الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطية الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب الحديث المعاصر

الموضـــوع:

العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)

من إعداد الطالـــبتين:
– فقرار فاطمـــــة
– فروج سعـــــدية

إشـــراف الأستاذ:
– بوحموم أمحمـــد

أعضاء لجنة المناقشة

أ كركب عبد الحق.....رئيسا
أ بوحموم أمحمد.....مشرفا
أ مصطفى عتيقة.....مناقشا

السنـة الجامعية

1438هـ / 1439هـ
2016م / 2017 م

{وقل ربي زدني علما}

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم الولي العليم والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين أما بعد:

نتوجه بنظرنا إلى السماء رافعين يدنا لنشكر ولي نعمتنا الذي أفاض علينا بنعمته وعلمه منذ البدء وأمدنا القوة والصبر والعزيمة لإنهاء هذا العمل المتواضع الذي نرجوه أن يكون خالصا له متقبلا بحمد الله حمدا كثيرا

والشكر الجزيل للأمين الذين دانت وتدين له العلوم والعلماء له النور الأول خاتم النبيين نور الهداية الإلهية

محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم

ولأن الكلمات هي التي ما نملك إزاء من غمرنا بالجميل فلا يسعنا في هذا المقام سوى أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور المشرف "**بوحموم أحمد**" الذي صبر علينا الصبر الجميل لإخراج هذا البحث ووقف على تصحيح فصوله، كما نتقدم بالشكر إلى السادة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث.

كما نتوجه بالشكر الممزوج بالإخلاص إلى عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وإلى رئيس القسم وإلى كل أساتذة جامعة ابن خلدون تيارت إلى كل موظفي المكتبة الجامعية والعمال

وإلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة من بعيد أو قريب

كل الشكل والاحترام

مُقَدِّمَةٌ

مقدمـــــة:

من خلال دراستنا لتاريخ الحركة الوطنية لا سيما بين سنتي 1947-1954 وكذا لمرحلة الثورة التحريرية يتبن لنا مدى التحضيرات الحثيثة في جوانبها القانونية، المادية والبشرية وهذا مـــن أجل تفادي كل مظاهر النقص التنظيمي والتأطيري اللذان عرفتهما الحركة الوطنية خلال القـــرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكذا من أجل إعطاء الثورة بعدها الوطني والشمولي، والسعي لإيجاد هيئة تنسيق بين الأقاليم المتعددة للجزائر وذلك بهدف الاستغلال الأمثل للقدرات الوطنيـــة المتاحة رغم قلتها بالنظر لما يملكه العدو. ولعل هذا ما دفع بلجنة الســـت إلى اعتمـــاد المخطـــط الهيكلي الذي وضعته المنظمة الخاصة مع إحداث بعض التعديلات فيما يخص الهيكلـــة التفصـــيلية للبلاد مع إيجاد هيئة تنسيق بين المناطق تتمثل في شخص محمد بوضياف ونظرا لأهميـــة التنســـيق والتكامل بين المناطق فقد شرع قادة الداخل في التشاور فيما بينهم حول القضايا التي تهم الثـــورة رغم أن المنسق الوطني كان قد خرج من الـــبلاد يـــوم 26-10-1954 ولم يعـــد إلا بعـــد الاستقلال.

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام تم الاهتمام بجانب التنسيق والتنفيذ بحيث خصصت له هيئة عليا عرفت بلجنة التنسيق والتنفيذ والتي من مهامها الأساسية تنسيق العمل السياسي والعسكري بـــين الولايات التاريخية والتي من بينها الولاية الرابعة والخامسة محل الدراسة.

هاتان الولايتان لهما صفات متشابهة لا سيما ما يتعلق بقضايا التنظيم والتأطير بحكم وحدة المرجعية التاريخية المستمدة من وثائق المنظمة الخاصة أو من أرضية الصومام، كما لهما خصائصـــا متباينة في شتى المجالات، ونظرا لكونهما متجاورتين وكل منهما في حاجة ماسة للأخرى ارتأينـــا أخذ موضوعنا هذا كدراسة للماستر.

ومن ذلك تتضح أهمية الموضوع الذي يحمل عنوان العلاقة التاريخية بين الولايتين الرابعـــة والخامسة (1954-1962) وهو محاولة أردنا من خلالها تسليط الضوء على أثر العمل الثـــوري

الذي كان يربط الولاية الرابعة بالولاية الخامسة ناهيك عن المجالات التي شغلتها هذه العلاقة، رغم صعوبة الموقف في تجسيد تلك العلاقة في الميدان إلا أن ذلك بقي مستمرا إلى غاية الاستقلال.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي عديدة ولعل من أهمها:

-شغفنا بالتطلع على تاريخ وطننا وخاصة تاريخ الوسط والغرب الجزائـــري والمتمثـــل في الولايتين الرابعة والخامسة.

-من خلال زيارتنا لبعض المكتبات تبين لنا أن موضوع العلاقات بين الـــولايتين الرابعـــة والخامسة لم يحض بالدراسة الكافية باستثناء مذكرات بعض المجاهدين، والكتب العامة التي تنـــاول كل ولاية على حدى، فأردنا محاولة البحث في الجوانب التي ميـــزت العلاقـــة بـــين الـــولايتين المذكورتين.

-كما أردنا أن نبين أهمية كل ولاية وحاجتها إلى الأخرى، ورد فعل سلطات الاحتلال في عزل الولايات التاريخية عن بعضها البعض لإضعاف قوتها، ومن ثم عدم فعاليتها في الميدان.

-الرغبة في الإطلاع على مدى مساهمة هذه العلاقة في نجاح الثورة.

الإشكالية:

وتمحورت إشكالية بحثنا المتضمن إبراز العلاقة التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامســـة في الفترة ما بين 1954-1962 إذا:

-ما موقع كل ولاية من الناحية الجغرافية والسياسية والعسكرية؟

-وما طبيعة العلاقة بين الولايتين؟

-وإذا واجهت هذه العلاقة صعوبات فيما تمثلت؟

المنهج المتبع:

وللإجابة عن التساؤلات السابقة اتبعنا المنهج التاريخي السردي يتخلله الوصفي والـــذي يتمثل في عرض الأحداث، متابعة التحولات وربطها زمنيا، مكانيا، وترتيبـــها حســـب الأهميـــة بالإضافة إلى شرح الأفكار من خلال المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص.

الخطـــة:

ولإنجاز هذا العمل قمنا بوضع خطة هيكلية تمثلت في المقدمة والفصل التمهيدي بالإضـــافة إلى فصلين وصولا إلى استنتاج (خاتمة) وملاحق لها ارتباطا وثيقا بالموضوع.

-أما الفصل التمهيدي فقد تناولنا فيه إنشاء المنظمة الخاصة وأهـــم أهـــدافها إضـــافة إلى العوامل المساعدة على تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل واجتماع الاثنين والعشرين واجتماع لجنة الست.

-أما الفصل الأول قمنا بعنونته بالتعريف بالولايتين الرابعة والخامسة وتناولنا فيه مبحـــثين، خصصنا المبحث الأول للتعريف بالولاية الرابعة من حيث الجانب الطبيعي والتنظـــيم السياســـي والعسكري للولاية أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه بالتعريف بالولاية الخامسة من خـــلال موقعهـــا الجغرافي وأهم تنظيماتها السياسية والعسكرية.

-في حين عنونا الفصل الثاني بالعلاقة بين الولايتين الرابعة والخامسة والصـــعوبات الـــتي واجهت هذه العلاقة، وقسمناه إلى مبحثين الأول احتوى على العلاقة بين الولايتين المذكورتين في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية أما الثاني فتناولنا فيه الصعوبات التي عرقلت التعاون بين الولايتين والناتجة عن الولاية الرابعة، الخامسة، والمحتل الفرنسي.

المصادر والمراجـــــع:

ولإنجاز مذكرتنا استخدمنا مجموعة من المصادر والمراجع من أجل الإلمام بالموضوع والـــتي من بينها التقارير الولائية والتي أفادتنا في دراسة الموقع الجغرافي والتنظيم السياسي للولاية الرابعـــة

بالإضافة إلى شهادات لمجاهدين من خلال مذكراتهم ونذكر من بينها لخضـــر بورقعـــة في كتابـــه "شاهد على اغتيال الثورة"، ومذكرة محمد صايكي "شهادة ثائر في قلب الجزائر" والتي تحتوي على العلاقة بين الولايتين الرابعة والخامسة في المجالات السياسية والعسكرية، كما استخدمنا مجموعة من المراجع أبرزها ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل وخطا موريس وشال وتأثيرهما علـــى الثـــورة الجزائرية 1957-1962 بالإضافة إلى مراجع ومصادر متنوعة لها علاقة بموضوع الدراسة.

إضافة إلى الرسائل الأكاديمية وعلى الخصوص رسالة الماجستير لأستاذنا المشرف الـــدكتور محمد بوحموم بعنوان "التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة 1956-1962" التي استفدنا منها في التنظيم السياسي والعسكري، خاصة الفصل الأول ومذكرة الأستاذ كركب عبد الحـــق بعنوان "المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثـــورة التحريريـــة 1954-1962" والتي أفادتنا في التنظيم العسكري للولاية الخامسة.

صعوبات البحث:

وبخصوص المصاعب التي لا يكاد يخلو منها أي بحث نذكر:

-قلة الدراسات التي تناولت موضوع دراستنا بالتفصيل رغم ما توصلنا إليه مـــن مصـــادر ومراجع.

-ضيق الوقت.

-صعوبة التنقل بين مختلف مناطق البلاد للحصول على المادة الكافية لبناء الموضوع.

-صعوبة التنسيق بين المعلومات واختلاف المؤرخين في ذكر الأحداث التي جرت خـــلال هذه الفترة.

الفصل التمهيدي

الإعداد للثورة ما بين 1947 ـ 1954

إن اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، لا يمكن اعتباره حدثا عارضا وتحولا فجائيا، إنما نتيجة قناعة وطنية مفادها الكفاح المسلح وهو السبيل الوحيد لاسترجاع السيادة الوطنية[1]، خاصة بعد مجازر **08 ماي 1945** التي خلفت مقتل **45000 شهيد**[2]، وفي هذه الفترة قرر مناضلوا حزب الشعب الجزائري إعطاء اسم جديد للحزب، وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3]، كمواجهة شرعية لحزب الشعب حتى يتمكن من النشاط بصفة علنية، من خلاله شارك الحزب في الانتخابات التشريعية للبرلمان الفرنسي خلال شهر نوفمبر 1946، وفاز بـ:05 مقاعد من أصل 15[4]، إلا أن العديد من مناضلي الحزب المتمسكين بالسرية والعمل الثوري، اعتبروا مشاركة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أدت إلى التراجع من أجل استرجاع السيادة الوطنية، وتفاديا للتصدع والانشقاق بين أعضاء الحزب، تقرر عقد المؤتمر الأول في فيفري 1947، وخرج هذا المؤتمر بجملة من القرارات قصد إنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية ذات تنظيم سري[5].

[1]–جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994، ص 239.

[2]–أنيسة وعلي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، الجزائر، 2006، ص63.

[3]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، 1999، ص42.

[4]–محمد شريف سيدي موسى، المنظمة الخاصة بين التأهيل السياسي والتوجه العسكري، مجلة أول نوفمبر العدد 168، الجزائر، 2006، ص63.

[5]–زهرة ديك، حقائق عن الحرب التحريرية رصدها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص27.

المنظمة الخاصة:

هي منظمة شبه عسكرية سرية Orgnisation Spécial[1]، تأسست في 15-16 فيفري 1947 حيث انعقد أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ببلكور **ثم** ببوزريعة (الجزائر)، في محل كان ملكا للمناضل "**سي مولود**". وقد منحت لها هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتوما، وكان هذا المؤتمر سياسيا أعطى الأولوية للكفاح المسلح، والذي يؤدي إلى تحقيق الاستقلال الوطني[2]، وقد أسندت مهمة تنظيم المنظمة والإشراف عليها "**لمحمد بلوزداد**" المدعو **سيدي مسعود،**[3] شرع هذا الأخير على اثر تعيينه رئيسا للمنظمة العسكرية السرية في مباشرة مهامه، بحيث ركز في بداية الأمر على وضع الهيكلة العامة للمنظمة.

وقبل الشروع في العملية حدد مبدأين اثنين يتمثلان فيما يلي :[4]

1. اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة.
2. الفصل التام بين المنظمة والتنظيمات الأخرى، التابعة للحزب محافظة على السرية التامة[5].

لقد شكل الحزب في أعقاب مؤتمره الأول لجنة رباعية، هدفها وضع هياكل المنظمة ومن ثمة تسطير برنامج عملها، وتمخض عمل اللجنة بعد ستة أشهر تقريبا عن ضبط تشكيلة شبانية، من هيئة عامة للأركان بقيادة **محمد بلوزداد**. والذي كان منسقا بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي لحزب الشعب الذي يعتبر عضوا فيه[6].

---

[1]-Redouane Aimad Tabet, le 08 Mai 1945 en Algérie, (Alger : O.P.U), p 136.

[2]-محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد شريف بن دالي حسين، منشورات ذاكرة أربعين للاستقلال، 2002، ص91.

[3]- **محمد بلوزداد**: ولد في 03 نوفمبر 1924 بالعاصمة، التحق بحزب الشعب الجزائري في سنة 1943، وفي فيفري 1947 أنتخب عضوا في المكتب السياسي المكلف بالتنسيق بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي، توفي في 14 جانفي 1952بمستشفى بريار بفرنسا بعد إصابته بمرض السل ينظر ل: عاشور شرقي، معلمة القاموس الموسوعي، "تاريخ – ثقافة – أحداث – أعلام ومعالم" تر : عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص223.وينظر لملحق رقم (01) : ص60

[4] -حسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح ، مجلة الذاكرة، العدد2، ، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص.184

[5]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 60.

[6] - محمد شريف عباس، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939-1954)، مجلة المصادر العدد 13، السداسي الأول 2006، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص311.

حسين آيت أحمد: مسؤولا سياسيا للمنظمة.

بلحاج الجيلالي عبد القادر: مسؤولا عسكريا للمنظمة.

محمد يوسفي : مسؤولا على شبكات الاستعلامات والاتصالات على المستوى الوطني حيث تشكل هذه العناصر الأربعة القيادة العليا للمنظمة الخاصة على المستوى الوطني[1].

أما على المستوى المحلي، فقد تم تنصيب العناصر التالية:

محمد بوضياف: مكلف بنواحي قسنطينة.

أحمد بن بلة: عضو مكلف بالناحية الوهرانية.

جيلالي رقيمي: عضو مكلف بالجزائر والمتيجة والتيطري.

حسين آيت أحمد: مكلف ببلاد القبائل[2].

محمد ماروك[(3)]: عين على رأس المقاطعة التي تضم الظهرة والشلف[4].

كما اتفق على عقد أول اجتماعات المنظمة يوم 13 نوفمبر 1947، أين تقرر العمل على اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة مع فصل هذه الأخيرة عن باقي التنظيمات[5].

أما على مستوى القيادة العليا فقد تغيرت ثلاث مرات قبل اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 وقد جرى هذا التغيير كما يلي:

- **قيادة الأركان الأولى** (1947): ترأسها محمد بلوزداد.
- **قيادة الأركان الثانية** (1947-1948): ترأسها حسين آيت أحمد .
- **قيادة الأركان الثالثة** (جويلية 1949م): ترأسها أحمد بن بلة [6].

---

[1]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص149.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، 2011، ص 138.

[3]- **محمد ماروك:** من أصل مغربي، ويقيم بمليانة، نال رتبة صغيرة في الجيش الفرنسي ينظر ل:مسعود كواني، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2006، ص 98.

[4]- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، مطبعة متيجة، الجزائر، 2009، ص 47.

[5]- محمد الشريف عباس، مجلة المصادر،مرجع سابق، ص311.

[6]- Kaddach Mahfoudh, Histoire du Nationalisme Algérien, I,II,S,N,E,D,Alger, 1980,P 974.

أما في ما يخص النظام الداخلي للتجنيد فقد حددت المنظمة الخاصة معايير وشروط صارمة للانضمام لها والتي تمثلت في :[1]

أ–التجنيد

ب– العضو المجند يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية: الاقتناع، السرية، الشجاعة، الفعالية، الاستقرار والقدرة الجسدية.

ج–الخدمة غير المحدودة.

د– العضو المجند لا بد أن يمر الامتحان وأن يؤدي القسم و أن لا يغادر التنظيم في الوقت الذي يشاء، وإذا حدث هذا منه فإنه يعد هاربا.

أما هدفها فكان يتمثل في العمل من أجل إعداد الظباط للجيش الجزائري، تمهيدا لخوض غمار الكفاح المسلح[2].

وقد نجحت المنظمة الخاصة في هيكلة ما بين 1000 و 1500 مناضلا.

وتلقى هؤلاء المناضلون تكوينا سياسيا (السلوك، التضحية، العلاقة مع الجماهير الشعبية، تنظيم المظاهرات)، وعسكريا (فن حرب العصابات، المهام الفردية، معرفة السلاح) ما جعلهم متحمسين ومتعطشين للتحرك والانتقال إلى مرحلة ثورية، ومن بين أهم الأعمال نذكر الهجوم على بريد وهران في 5–6 أفريل 1949، فقد كان الهدف هو إنشاء خزينة خاصة بالمنظمة (O.S) و شراء السلاح[3].

إن عملية بريد وهران كانت دليلا على عزم المنظمة في القيام بالعمل المسلح، سبيلا وحيدا لاستقلال الجزائر لتبرهن على وجودها، بخلق جو القلق في الإدارة الاستعمارية، التي وجهت

[1]– سليمان قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010–2011، ص177.

[2]– محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956–1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص:49،50.

[3] -Kaddach. Mahfoud. Histoire Du Nationalisme Algerien. I.II. O.P.C.I.T. p,p.116-117.

اهتماماتها لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، غير أن الحزب تبرأ من هذه العملية متهما السلطة الفرنسية بتدبير مؤامرة ضده كما قررت قيادة الحزب حل المنظمة و تجريد أعضائها من أي مسؤولية داخل الحزب وتفادي تكرار مثل تلك الحوادث[1].

اكتشاف المنظمة الخاصة:

اتخذت هيئة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة، برئاسة محمد بوضياف وبحضور العربي بن مهيدي ومراد ديدوش وآخرون قرار تأديب **عبد القادر خياري** المدعو **رحيم** أحد المناضلين المعاقبين، لكن السلطات الاستعمارية علمت بالموضوع صدفة فألقت القبض على المعني وعلى بعض منفذي العملية (بن زعيم حسين، بكوش عبد الباقي و آخرون) في 18 مارس 1950 تم إحالتهم على محكمة عنابة التي حكمت على الحاضرين بثلاث سنوات سجنا، وعلى الفارين بعشر سنوات بتهمة تكوين منظمة إرهابية مسلحة، وشملت الاعتقالات آخرين لا علاقة لهم بالمنظمة وغالبا بدون أمر قانوني ومن دون أدلة إدانة.

لكن رغم ما حدث في مارس 1950، إلا أن العديد من الخلايا لم تكتشف نظرا لما كانت تتمتع به المنظمة من نظام أفقي محكم ومعزول عن بعضه لتغطية السرية التامة، وكذا لما اتصف به أفرادها من طاعة وثبات ونجح من جهة أخرى بعض المناضلين المعتقلين في الفرار(2).

اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تأسست في 23 مارس 1954[3] في مدرسة الرشاد بالعاصمة[4] متكونا من:

- **مصطفى بن بولعيد:** عضو اللجنة المركزية وعضو سابق في المنظمة الخاصة.

[1]– محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 53.

[2]–M'hamed Yousfi. L'Algrier en marche. ed. ENAL. Alger. 1985,p p 101-107.

[3]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الأول بباتنة سنة 1989، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية معالم الثورة في الأوراس (باتنة)، ص57.

[4] –Bainjamin Stora. Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962) Editions la Découverte Paris, sans date d'édition, p.243. ET Bainjamin Stora. Histoire d'Algérie Coloniale (1830-1954). Anale Rahma. Alger,1996, p.113

- **محمد بوضياف:** مسؤول التنظيم في فدرالية فرنسا التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومسؤول جهوي سابق في المنظمة الخاصة.
- **محمد دخلي**[1]: مسؤول التنظيم في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- **عبد الرحمن بوشبوبة**[2]: مراقب عام في التنظيم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية[3].

أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

يهدف هذا التنظيم المشكل من طرف محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد عن المنظمة الخاصة ومحمد دخلي وعبد الرحمان بوشبوبة عن المركزيين إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

1- العمل على توحيد صفوف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لاسيما أولائك الذين لهم قناعة بأن الحل العسكري هو الحل الأمثل، وتفادي الصراعات التي تخدم الحركة الوطنية بقدر ما تعطي فرصة للعدو لتوسيع الشقاق بين المناضلين، فضلا عن نبذ الزعامة والبيروقراطية، ثم الإعداد الفوري للكفاح المسلح باعتباره الغاية المنشودة لأعضاء المنظمة الخاصة، على أن يتم ذلك في غاية الدقة والسرية[4].

[1]–**محمد دخلي**: هو مناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في اللجنة التحضيرية لإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبعد اندلاع الثورة ألقي عليه القبض في مدينة البليدة، وبعد الاستقلال أصبح من مساعدي رابح بيطاط في حزب جبهة التحرير الوطني.ينظر ل:محمد عباس، رواد الوطنية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع،الجزائر ،2012 ،ص192.

[2]- **عبد الرحمن بوشبوبة**: ولد ببودواو يوم 08 أفريل 1924، انخرط في حزب الشعب الجزائري في بداية الحرب العالمية الثانية، ونتيجة لنشاطه السياسي أدخل السجن سنة 1947، ثم أفرج عنه خلال شهر أكتوبر من نفس السنة و عين مسؤولا للحزب على رأس دائرة الأخضرية، ثم على عدة دوائر أخرى آخرها دائرة وهران، وفي ديسمبر 1953 عين مراقبا عاما بلجنة التنظيم، شارك في مؤتمر المركزين المنعقد في أوت 1954، وعين على اثره عضوا في اللجنة المركزية، ثم التحق بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وعلى اثر نشاطه بنظام الفداء، أسر يوم 26 نوفمبر 1959، وأطلق سراحه يوم 04 أفريل 1962، وبعد الاستقلال اشتغل بمصالح وزارة الفلاحة وتقلد فيها عدة مناصب إلى غاية 1970، توفي يوم 09 جانفي 1999.ينظر ل: محمد عباس، مرجع نفسه، ص192.

[3]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص48.

[4]- محمد تروزين، اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر، الملتقى الوطني لتاريخ الثورة، "الطريق إلى نوفمبر"، المجلد الأول، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د،ت،ن، ص،ص 277-278.

2- تشكيل لجنة تعبر عن الرأي العام بإمكانها جمع شمل الفرقاء والقيام بالدعوة إلى عقد مؤتمر ديمقراطي يشمل معظم إطارات الحزب، ويرجى منه تشكيل قيادة ثورية تستجيب لتطلعات المناضلين والنظر فيما آلت إليه قضية الحزب ثم الإعداد للكفاح المسلح.[1]

3- رغبة أعضاء المنظمة الخاصة في الاستفادة من الإمكانيات المادية والتنظيمية التي بحوزة أعضاء اللجنة المركزية وليس من السهل تفجير الثورة بدون أدنى الوسائل، فضلا عن رغبة جماعة محمد بوضياف في تجميع عناصرهم التي تعيش في سرية وفي مناطق مجهولة بالنسبة إليهم، ولكي يتم الاتصال بهم لابد أن يتم ذلك عن طريق الإطارات الدائمة في الحزب[2]. خاصة أعضاء اللجنة المركزية عندما يتم كسب كل من محمد دخلي مسؤول التنظيم و نائبه عبد الرحمن بوشبوبة الذي يشغل منصب المراقب العام في الحزب.

4- حماية الهياكل النظامية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من انهيار واستخدام الأسلوب الديمقراطي المتمثل في عقد مؤتمر استثنائي بغية إيجاد الحلول المناسبة للخلاف المستفحل بين رئيس الحزب أحمد مصالي الحاج[3] واللجنة المركزية بقيادة الأمين العام بن يوسف بن خدة[4]، وبعد تشكيل المنظمة وزعت المهام بين الإطارات الأربعة كالتالي:

- **محمد دخلي**: مسؤول التنظيم.
- **مصطفى بن بولعيد**[5]: مسؤول التسليح.

---

[1] - Amar Boudiaf. Essai historique. Edition société des Ecrivains. Paris. p23.

[2] -مثل: بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي و غيرهم من أعضاء المنظمة الخاصة، ينظر لـ: محمد تروزين، مصدر سابق، ص200.

[3] - **أحمد مصالي الحاج**: ولد يوم 16 ماي 1908 بتلمسان، غادر المدرسة الابتدائية في سن العاشرة ثم إلتحق بالعمل في سن مبكرة، إنخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي و في سنة 1925 أصبح أمينا عاما لنجم شمال إفريقيا وعندما حل النجم بتاريخ 20 نوفمبر 1920، انفصل عن الحزب الشيوعي، و في 28 ماي 1933 عقدت جمعية عامة سرية وأعيد انتخاب مصالي الحاج كرئيس للنجم، وقام مصالي الحاج بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، توفي يوم 03 جوان 1974، ينظر: محمد عباس، مرجع سابق، ص، 198.

[4] - محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص، 53.

[5] - **مصطفى بن بولعيد**: ولد في 05 فيفري 1917، بأريس ولاية باتنة، تلقى التعليم الابتدائي بمسقط رأسه، ثم بمدينة باتنة حيث التحق بمدرسة الأهالي، ثم بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ينتمي إلى عائلة ميسورة، وفي سنة 1937 انتقل إلى فرنسا ثم عاد إلى الجزائر سنة 1938 للعمل في التجارة، وبعد تشكيل المنظمة الخاصة أصبح ممثلا لمنطقة الأوراس، وفي سنة 1953 أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، وألقي القبض عليه في 12 فيفري 1955 بناحية قردان على الحدود التونسية الليبية، وحكم يوم: 22 جوان 1955 بالإعدام وتمكن من الفرار من سجن الكدية بقسنطينة يوم 14 نوفمبر 1955 رفقة عشرة من رفاقه، واستشهد في 23 مارس 1956، ينظر لـ: محمد عباس ،رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 105.

- **محمد بوضياف:** مكلف بالشؤون الخارجية.
- **رمضان بوشبوبة:** مكلف بالاتصال و الإعلام و الاستعلام.

أصدروا صحيفة خاصة تعبر عن رأي اللجنة وتبرر نشاطها سميت بالوطني وهي صحيفة سياسية إعلامية، اتخذت موقف حيادي من الصراع الذي كان يدور بين المصاليين و المركزيين[1] وأصبحت هي لسان حال اللجنة وصدر منها ستة أعداد منذ بداية شهر أفريل إلى غاية 05 جويلية 1954[2].

أسباب فشل اللجنة في تحقيق بعض أهدافها: و يعود ذلك إلى:

تفكك الروابط بين ممثلي المنظمة الخاصة وأعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية نظرا لاختلاف الرؤى بين الطرفين اتجاه الهدف من تشكيل اللجنة، فأعضاء المنظمة الخاصة قصدوا إلى استمالة المركزيين بهدف التمكن من الاتصال مع بقية العناصر الذين كانوا مشتتين في مختلف جهات الوطن، وتجميع مختلف الإمكانيات المادية التي بحوزة الحركة لتوظيفها في الإعداد للثورة[3]، في حين كان هدف المركزيين استمالة أعضاء المنظمة الخاصة وإدخالهم إلى اللجنة المركزية لإقناعهم بمواقفهم، ودعم صفوفهم أمام المصاليين، وبهذا نلاحظ بأن الأهداف التي جمعت أعضاء المنظمة الخاصة بالعضوين القياديين للجنة المركزية لم تكن أهدافا مبدئية بقدر ما كانت تندرج في إطار التوازنات داخل الحزب وحول رؤى متباينة، وهو ما أدى إلى تفككها بعد قرابة أربعة أشهر من تشكيلها[4].

وفي الوقت الذي كان فيه أعضاء المنظمة الخاصة يسعون إلى توحيد صفوف المناضلين من المصاليين ومركزيين ومحايديين عن طريق عقد مؤتمر وضم كل الأطراف، قصد الخروج بقيادة

---

[1]- احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص311.

[2]-حمد عباس، دروب الاستقلال "فصول من ملحمة التحرير"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص399.

[3]– محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز و المآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص142.

[4]-عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة، ط2، تر: أشرور موسى، زينب قي، منشورات الشهاب، الجزائر،ص63 .

ثورية[1]، كان المصاليون يحضرون لعقد مؤتمرهم الذي عقد بمدينة هورنو (HORNU) البلجيكية ما بين 13 إلى 15 جويلية 1954 دون أن يحضره المركزيون المحايدون[2]، ذلك أن مصالي الحاج وضع شرطا قاسيا على أعضاء اللجنة المركزية وعلى مكتبها السياسي، يتمثل في إعترافها بأنهما ظلا الطريق وانخرطا في انحراف إصلاحي، إلا أن الهيئتين المذكورتين رفضتا الاعتراف بما نسب لهما، وهو ما جعل الانشقاق أمرا واقعا ثم قام أعضاء المؤتمر بإقصاء ثمانية مناضلين من المركزيين بالإضافة إلى أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من العضوية في الحزب، فكان ذلك تجسيدا لانقسام الحزب وفي نفس الظروف حضّر المركزيون لمؤتمرهم الذي عقد مابين 13 إلى 16 أوت 1954 بمدينة الجزائر وبذلك لم يبق أي أمل في جمع شمل المناضلين كما لم يعد للجنة الثورية للوحدة العمل أي معنى ولا هدف[3].

و أمام الطريق المسدود الذي آلت إليه محاولة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في جمع شمل الحزب، قرر المناضلون صرف النظر عن محاولة عقد مؤتمر توحيدي للحزب وبالتالي الانتقال إلى مرحلة متقدمة من العمل الثوري تتمثل في الإعداد لانطلاق الكفاح المسلح ضد الاستعمار وعدم إضاعة الوقت في الصراعات على الزعامة ومحاولة فرض الآراء على الآخرين[4].

اجتماع مجموعة الـ22:

وهو اجتماع موسع حضره جميع قادة المناطق على مستوى الوطن، انعقد بتاريخ 25 جوان 1954م بحي المدنية بالجزائر (**صلامبي**) في بيت المناضل إلياس دريش [5]، و ترأس هذا الاجتماع

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص391.

[2]-Jacques Simon. Algérie le passé. l'Algérie française.. LA Révolution (1954-1962) edition l'HormattanK Paris 2007, p227.

[3] -Jacques Valettte. la Guerre d'Algérie des Messalistes, 1954-1962, Edition l'Harmattan, Paris, 2001, p.24

[4] -عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر،2013، ص187.

[5]- **إلياس دريش**:ولد في 14 أفريل 1928 بحي القصبة بالجزائر، ينتمي إلى أسرة متواضعة الحال، كان عضوا في حزب الشعب وحركة انتصار حريات الديمقراطية وعضوا في المنظمة الخاصة 1947، ينظر لـ:عاشور شرقي، مرجع سابق، ص.200

مصطفى بن بولعيد، وحسب محمد بوضياف[1] كان عدد المجتمعين في هذا اللقـــاء التـــاريخي 21 عضوا[2]، في غياب عبد القادر خليفي وبحضور صاحب الدار إلياس دريش اكتملت القائمة.

وبعد التحاق الجميع انطلق الاجتماع، تناول الكلمة في البداية محمد بوضياف، ثم العربي بن مهيدي، ثم مصطفى بن بولعيد، حيث قدم عرض حال عن:

- أزمة الحزب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) وأسبابها العميقة، والطموح الثوري الذي تتطلع إليه القاعدة الشعبية.
- شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالنسبة لأزمة الحزب في ظل الوضعية التي تعيشها الجزائر بالمقارنة مع تونس والمغرب[3]

– تاريخ المنظمة السرية من إنشاءها إلى يوم حلها.

– نتائج القمع الذي سلط على أعضاء المنظمة.

– اهتمامات المنظمة بين عامي 1950 و 1954[4].

---

[1]– **محمد بوضياف**: ولد يوم 23 جوان 1919بالمسيلة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942، ليصبح مناضلا نشطا فيه، وبعد تأسيس المنظمة الخاصة (O.S) في شهر فبراير 1947، أسندت إليه قيادتها على مستوى الشرق الجزائري في قسنطينة. وعند اكتشاف أمر المنظمـــة في مارس 1950 حكم عليه بالاعدام غيابيا، لهذا اضطر للاختفاء عن عيون الاستعمار ليواصل نشاطه السياسي ويصبح بـــين عـــامي: 1953-1954 العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح في ظل السرية التامة، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشـــارك في اجتمـــاع الـــ22 وانتخب كمنسق عام ثم عضوا في لجنة الـــستة والـــتسعة، وبعد الاستقلال القي عليه القبض بحي حيدرة في عهد أحمد بن بلـــة، ليطلـــق سراحه بعد شهرين، بعدها شكل اللجنة الوطنية للدفاع عن الثورة رفقة حسين آيت أحمد وموسى حساين والعقيد محمد شـــعباني والرائـــد ســـي موسى، لكنه تحت ضغط الأحداث اضطر إلى مغادرة الوطن ليعيش بعدها متنقلا بين فرنسا والمغرب، وفي شهر جانفي 1992 وبعد توقيف المسار الانتخابي عاد إلى أرض الوطن حيث عين رئيسا للمجلس الأعلى للدولة. توفي على اثر عملية اغتيال يوم الاثنين بمدينة عنابة في 29 جـــوان 1992 ينظـــر لـــــ: Benjamin Stora , Biographie des Militant Nationnaliste Algériens du 1954-1962, Imprimerie de France, Juillet 1985, p.108

[2]– ديدوش مراد، بوعجاج الزبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، سويداني بوجمعة، احمد بوشعيب، بوصوف عبد الحفيظ، مشاطي محمد،رشـــيد ملاح حباشي عبد السلام ،سعيد بوعلي ،زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، العمودي عبد القادر، مصطفى بن بولعيد، بـــاجي مختار، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، عبد المالك رمضان، محمد بوضياف، ينظر لـــ: زبيخة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمـــة، دار الهدى عين مليلة، 2009، ص.ص.78-79، وينظر إلى الملحق:(02)،ص61

[3] – Mohamed Boudiaf : la Préparation du 1er Novembre, El Jarida, N°,15 Nov-Dec 1947, p.10

[4] –رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962، للسنوات الحسم و الخلاص، منشورات بونا للبحـــوث و الدراســـات، عنابة، الجزائر، 2012، ص28.

وتبلور النقاش النهائي لهذا الاجتماع عن موقفين:

الأول: يدعو إلى العمل المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز أزمة الحزب وأزمة الحركة الوطنية بصفة عامة.

الثاني: يتبنى مبدأ الكفاح لكنه يرى ضرورة التحرير ليحين الوقت المناسب لذلك.

وقد طال النقاش بين أصحاب الموقفين السابقين واحتدام الجدل حتى ثارت ثائرة الشهيد سويداني بوجمعة[1] الذي حسم الموقف لفائدة أصحاب الرأي الأول في تدخل مؤثر قال فيه و قد اغرورقت عيناه بالدموع **"هل نحن ثوريون أم لا ؟ فإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة؟"**[2].

وبعد أن حسم الموقف لصالح إعلان الكفاح، كلف المجتمعون محمد بوضياف، و ذلك عن طريق الاقتراع السري بتشكيل أمانة تنفيذية لتطبيق توصيات و قرارات اللائحة التي صادق عليها الاجتماع[3]. وقد تكونت هذه الأمانة و التي تعرف بلجنة الخمسة المكونة من: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، ديدوش مراد[4]، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط[5].

---

[1]– **سويداني بوجمعة**: ولد في 10 فيفري 1922 بقالمة، في حضن عائلة متواضعة الحال، بعد نيل شهادة التعليم الابتدائي، انقطع عن الدراسة واشتغل ساعي بريد ثم أصبح عضوا في حزب الشعب وحركة انصار الحريات الديمقراطية، ثم المنظمة الخاصة في قالمة، نجا بأعجوبة من مجازر 08 ماي 1945، ألقي عليه القبض في جويلية 1946 وأطلق سراحه في 13 جانفي 1948 أصبح مطلوبا من طرف البوليس الفرنسي من جديد، فقرر الحزب نقله إلى القطاع الوهراني، في منزله تم تخطيط وإعداد الهجوم على بريد وهران وشارك فيه شخصيا، وفي سنة 1950، التحق بمدينة الجزائر ثم التجأ إلى معاقل المقاومة، قرب الما ببودواو، و بعد أن أكتشف أمره و حوصر، تمكن من الفرار بعد أن قضى على محافظ الشرطة، حكم عليه بالإعدام غيابيا فدخل في كنف العمل السري، تم تعيينه نائبا لرابح بيطاط على ناحية البليدة، في يوم 17 أفريل 1956 سقط شهيدا أثناء اشتباك وقع قرب مدينة القليعة، كان عمره 34 سنة. ينظر ل: عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج 2، دار هومة، الجزائر، 2010، ص.ص 168-169.

[2] –محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و الإشهار، الجزائر، 1994، ص 301.

[3]–إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة ،1992،ص90.

[4] –**ديدوش مراد**: ولد في 13 جويلية 1927 بالجزائر العاصمة و يدعى سي عبد القادر، بدأ نضاله السياسي في سن مبكر، حيث إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1943، فحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان مسؤولا في المنظمة الخاصة سنة 1947 و كذلك عضوا في مجموعة ال22، ساهم في تحرير بيان أول نوفمبر، كما عين قائدا على المنطقة الثانية، استشهد في معركة وادي بوكركر، قرب اسمندو (زيغود يوسف حاليا) في 18 جانفي 1955. ينظر ل: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962 ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 92.

[5]– مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مرافق و أحداث، دار الهدى للطباعة و النشر، 2009، ص40.

وعقد أول اجتماع لها بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع بشارع باربا روس بالقصبة، ومن القرارات التي خرجت بها لجنة الخمسة هي:

أ.هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة من خلال سعيها إلى تنسيق والاتصال بين أعضاء تلك المنظمة في التنظيم الثوري المستحدث.

ب. إستئناف التكوين العسكري، وتكثيفه، واعتماد على كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها.[1]

ج. التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية.

د. الإيمان بالكفاح المسلح.

اجتماع لجنة الستة

وبعد انضمام كريم بلقاسم للجنة الخمسة أصبحت تعرف بلجنة الست [2]و التي عقدت آخر اجتماع في دار **مراد بوقشور** الكائنة بحي (**بوانت بيسكاد**) الرايس حميد و حاليا بتاريخ 23-24 أكتوبر 1954. و درس أعضاء اللجنة في هذا الاجتماع ما يلي:

1. تحديد مصادر وتمويل هذه اللجنة.
2. تحديد تاريخ اندلاع الثورة.
3. وضع بيان أول نوفمبر في صيغته النهائية.
4. تحديد الأهداف الأولى للثورة.[3]
5. اقتراح تنظيم جديد بدل اللجنة الثورية للوحدة و العمل و التي تقرر حلها في 20 أكتوبر 1957.[4]
6. تحديد كلمة السر: خالد، عقبة ،"الله أكبر".[5]

[1]- الغالي الغربي، مرجع سابق، ص85.

[2]- ينظر للملحق (03) ،ص62.

[3] - مسعود عثماني، مرجع سابق، ص40.

[4]- عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص63.

[5]- وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية، 1954-1962، إنتاج المتحف الوطني للمجاهدين 1999، ص10.

ركزت لجنة الست جهودها من أجل التحضير لاندلاع الثورة، فعملت على تشكيل مجموعات من الفدائيين و تكوينهم و تسليحهم و إعدادهم لليلة أول نوفمبر 1954[1].

و تم تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق جغرافية، و تعيين مسؤوليها و نوابها، تتمثل في:

المنطقة الأولى: (الأوراس) عين على رأسها مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيهاني.

المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني) تحت قيادة زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة: (بلاد القبائل) تحت قيادة كريم بلقاسم و بمساعدة عمر أوعمران.

المنطقة الرابعة: (مقاطعة الجزائر) بقيادة رابح بيطاط[2] و بمساعدة بوجمعة سويداني[3].

المنطقة الخامسة: (القطاع الوهراني) بقيادة العربي بن مهيدي و بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف ابن عبد المالك رمضان[4].

وبعد الاجتماعات المتواصلة والتحضيرات المكثفة من قبل أعضاء اللجنة، كلف ديدوش مراد و محمد بوضياف بتحرير بيان إعلان الثورة، وتوجيه نداء إلى الشعب من أجل الانضمام للكفاح المسلح، و حدد تاريخ أول نوفمبر ليكون يوم الانطلاقة الكبرى[5].

[1] –عبد المجيد عمران، جان بول ساتر و الثورة الجزائرية ، مكتبة المدبولي ،د.م ،د.ت، ص:43.

[2] –**رابح بيطاط**: ولد في 19 ديسمبر في عين الكرمة بقسنطينة، وكان عضو في لجنة القادة التاريخيين الستة، بالإضافة إلى أنه كان عضو في حركة انتصار حريات الديمقراطية، و عضو في المنطقة الخاصة، و شارك في قيادة العمليات الهجومية عند اندلاع أول نوفمبر1954، و في 16 مارس ألقي القبض عليه وتمت محاكمته في 16 أفريل بالأعمال الشاقة و في سنة 1956 تم تعيينه من طرف مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة و كان عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ في 1957، و أصبح وزيرا للدولة في سنة 1957.

[3] –زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1956، ط1، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، 2007، ص11.

[4] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954–1962، ط2، الجزائر، دار الأمة، 2010، ص 37.

[5] – جون جليسي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف و النشر، القاهرة، 1960، ص 118.

الفصل الأول

التعريف بالولايتين الرابعة والخامسة

على إثر انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، تم ترقية المناطق إلى ولايات و كانت الولاية الرابعة من بين تلك المناطق[1] التي حددت معالمها وامتداداتها الجغرافية و أوكلت إليها مهاماً ثورية، لخصت فيما بعد دورها التاريخي البارز في الثورة الجزائرية.[2]

الموقع الجغرافي للولاية الرابعة:

تقع الولاية الرابعة في شمال وسط البلاد، يحدها من الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله نحو 240 كلم أي من مدينة زموري شرقاً إلى غرب مدينة تنس .

و لها امتداد طولي من مدينة الجزائر إلى طاقين الواقعة إلى الجنوب من دائرة قصر الشلالة بنحو 235 كلم، أمّا جنوباً فتلتقي مع حدود الولاية السادسة و هي بذلك تمتد على قطر يقارب 240 كلم[3] .

تتميز الولاية الرابعة بتنوع كبير في التضاريس، حيث توجد بها مجموعة من السهول مثل : سهل متيجة، سهل الشلف، وتوجد بها عدة مرتفعات والتي تمثلت في مرتفعات الشريعة وكتلة الأخضرية، الزبربر، بوزقزة، إضافة إلى مرتفعات موقورنو المسمى بأمير الجبال و جبال التيطري التي تعد همزة وصل بين الولاية الرابعة والخامسة، وكانت تستخدم هاته المرتفعات كمقرات للهياكل التنظيمية .

وتوجد بها أيضاً عدة أودية من بينها : وادي الشلف، وادي يسر، ووادي حمام ملوان[4].

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين،رسالة فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، مجلة المجاهد، العدد2016،4،ص129.

[2] – الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شارل، مجلة المصادر، العدد 14، ص105.

[3] –المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث، لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، الجزء الأول، التقرير السياسي الفترة الممتدة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، ص06.

[4] –محمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957 الى 1962، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2015-2016، ص69.

ومنذ 1956 برزت على مستوى التنظيم شخصيات قيادية لربط التنظيم الثوري بين مختلف جهات الولاية الرابعة تمثلت هذه القيادة [1] في عمر أوعمران[2]، سليمان دهيليس، محمد زعمـــوم، جيلالي بونعامة، يوسف الخطيب[3].

وكانت الولاية الرابعة تضم عشية إيقاف القتال 19مارس1962 ست مناطق[4]:

المنطقة الأولى : التي تمتد شرق العاصمة حيث تشمل جبال بوزقرة، و زبربـــر، وتـــابلاط، وكانت من أهم مدنها : الأربعاء، مفتاح الأخضرية، عين بسام، الثنية، الرويبة، بـــرج الكيفـــان، الحراش، و قد كان على رأس هذه المنطقة القائد علي خوجة.

المنطقة الثانية : تضم سلسلة الأطلس البليدي و جبال شرشال وسهل متيجة والساحل، ومن أهم مدنها : البليدة، المدية، البرواقية، بوفاريك، القليعة، موزاية، العفرون، حجوط، شرشال، عين البنيان، الشراقة، بئر خادم، و كان على رأس هذه المنطقة الشيخ الطيب الجغلالي [5] .

المنطقة الثالثة : تضم الضفة الجنوبية لسهل شلف وسلسلة الونشريس الشرقي وجـــزء مـــن سهل سرسو، أهم مدنها : خميس مليانة، الشلف والجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالاً وثنية الحد جنوباً، ومن أهم قادتها سي بغدادي عليلي عبد القادر، عمر موهوب .... الخ[6]

المنطقة الرابعة : و تضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالاً إلى جانب مدينة تـــنس، شرشال ومليانة حيث يتجاوز ارتفاع جبالها 1500متر (خاصة جبال زكار حيث توجد فيهـــا أغلب المرتفعات).فيما يتراوح الباقي 1.100 و 1.400 متراً علواً .

---

[1]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962،دار الأمة، الجزائر،ص127.

[2]- **عمر أوعمران**: ولد يوم 19 جانفي 1919 بقؤية فريقة بنواحي ذراع الميزان،انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1945م،ثم في حركـــة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946.و في سنة 1945 اصبح مساعداً لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة بعد القاء القبض على رابح بيطاط في سنة 1955 خلفه عمر اوعمران في قيادة المنطقة في سنة 1955،انتقل الى تونس للالتحاق بالمجلس الوطني ،و بعد الاستقلال دعم أحمـــد بـــن بلـــة في المجلس التأسيسي، و توفي يوم 29 جويلية 1992، ينظر لـــ :محمد عباس ،ثوار عظماء ،ص175

[3]- جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني ،2013،ص144.

[4]- ينظر للملحق رقم (04)، ص 63.

[5]- الطاهر جبلي ،مجلة المصادر، مرجع سابق، ص107.

[6] عبد القادر دحدوح،تيسمسيلت،محطات تاريخية و مواقع أثرية، دار السهل، الجزائر، 2009،ص38.

أما الجزء الغربي من سهل متيجة يضم حجوط و الضفة الغربية لسهل شلف،و بعض المـــدن مثل : عين الدفلى ووادي الروينة .

المنطقة الخامسة: تتألف من كتلة جبلية تحتضن مدينة سور الغزلان المتاخمة لسلســـلة جبـــال البيبان، و تزداد هذه القمم ارتفاعاً كلما اتجهنا نحو منطقة القبائل، حيث يصل ارتفاع القمـــم إلى 1.400 متر في الشمال الغربي، و بجبال ديراج الواقعة في الجنوب الشرقي لهذه المدينة.

وتعتبر سيدي عيسى ثاني مدينة من حيث الأهمية بهذه المنطقة تليها مدينة عين بوسيف .

أمّا بقية التضاريس فهي تتشكل من السهوب حيث ينمو نبات الحلفاء كلما توجهنا جنوباً[1].

المنطقة السادسة : يعود تاريخ نشأتها إلى نهاية سنة 1960، تضم الجزائر العاصـــمة،محاطةً بجزء من الساحل و جزء من سهل متيجة،بما فيها مدينة بوفاريك،بابا علي وسطاوالي[2].

التنظيم الإداري و السياسي :

كان أول قائد قاد المنطقة الرابعة هو رابح بيطاط و يمكن تقسيم التنظيم الإداري و السياسي إلى مرحلتين أساسيتين ما قبل و ما بعد مؤتمر الصومام نظراً لما انبثق عن هذا الأخير من قـــرارات مست جميع الميادين.

المرحلة الأولى : 1954 – 1956

وقد تداول على قيادة المنطقة الرابعة قيادتين :

قيادة المنطقة الرابعة الأولى : و كانت تتكون من :

رابح بيطاط : قائد الولاية 1954-1955، بمساعدة :

- **سويداني بوجمعة** : مسؤولا على منطقة متيجة.
- **زوبير بوعجاج** : مسؤولا على مدينة الجزائر.

[1] – صافي خميسي،مجلة سداسية تصدر عن قيادة الناحية العسكرية الأولى،العدد4،المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية،جوان2016،ص64.

[2]-Mohamed Teqiua,l'armeé de l'ébération nationale en Wilaya4,casba édition, Alger, 2002, p14.

شهدت المنطقة الرابعة خلال هذه الفترة شن عدة عمليات فدائية و تخريب مصالح العـــدو و ضرب المنشآت الاقتصادية، ونصب العديد من الكمائن و بعض العمليات العسكرية، كما تميزت أيضا بمواصلة التنظيم و تجنيد و تركيز دعائم الثورة في أرض الواقع .

وعلى الرغم من أنه تم إلقاء القبض في وقت مبكر على بعض أعضاء القيادة الأولى للمنطقـــة الرابعة وبالتحديد رابح بيطاط والزوبير بوعجاج، إلاّ أنّ العمل الثوري استمر في التطور بفضـــل أولا الجهود التي قام بها سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب[1].

قيادة المنطقة الرابعة الثانية : 23 مارس 1955- 20 أوت 1956

بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط تولى عمر أوعمران قيادة المنطقة الرابعة حيث تشـــكلت القيادة الثانية للمنطقة الرابعة من عمر اوعمران قايد المنطقة بمساعدة :

- سليمان دهيليس.
- أحمد بوقرة.

ما ميز هذه المرحلة هو العمل الشبه المستقل للمنطقة الرابعة، بل لم يقتصر الأمر على المستوى المحلي حيث كان من الصعب إعادة ربط المناطق و التنسيق بينها لولا تلك الجهود المضـــنية الـــتي باشرها بعض من بقي من مفجري الثورة أمثال كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، ويضاف إلـــيهم عبان رمضان لما أطلق سراحه في18 جانفي 1955.

المرحلة الثانية : 1956-1962

وهي المرحلة التي ترجمت فيها قرارات مؤتمر الصومام، وقد مثل المنطقة الرابعة في هذا المـــؤتمر كل من عمر اعمران وسليمان دهيليس المدعو سي الصادق وأحمد بوقرة المدعو سي محمد.

ونظرا لانتشار الثورة و توسعها في مناطق مختلفة تم إعادة تقسيم التراب الـــوطني إلى ســـت ولايات تاريخية وقسمت كل ولاية إلى مناطق و المناطق إلى نواحي وهـــذه الأخـــيرة إلى أقســـام

[1]-Mohamed Teqiua,op,cit,p19.

والقسم إلى نصف قسم، تدار هذه الهياكل و المناطق من قبل هيئات أو مجالس قيادية على مستوى الولاية التي هي أعلى جهاز أو على مستوى نصف القسم الذي يأتي في قاعدة الهرم.

تتشكل الهيئات القيادية على مستوى جميع هذه المستويات من مسؤول سياسي وعسكري يساعده ثلاث نواب[1].

وقد أسفر مؤتمر الصومام عن استحداث هياكل و هيئات تنظيمية متمثلة فيما يلي:

الولاية:وهي هيئة إدارية توجد في أعلى هرم التنظيم الإداري على المستوى الولائي، يرأسها مسؤول يجمع بين الصلاحيات السياسية والعسكرية، يساعده ثلاثة نواب، الأول مكلف بالشؤون السياسية(المحافظ السياسي) والثاني بالشؤون العسكرية، والثالث بالأخبار والإتصال وهؤلاء مجتمعين يشكلون مجلس قيادة الولاية، و قد حددت مهامه على النحو التالي:

- الإحاطة بجميع المشاكل والصعوبات التي تواجه الولاية، ومحاولة إيجاد الحلول الكفيلة للتغلب عليها في حدود الصلاحيات.

- تسيير إستراتيجية عسكرية وسياسية وإعلامية واجتماعية واقتصادية تتماشى وتطورات الوضع.

- ترقية وتعيين إطارات الأقسام و النواحي و المناطق .

وقد وزعت المهام على أعضاء المجلس الولائي كالتالي:

قائد الولاية: وهو المسؤول الأول على مستوى الولاية يجمع بين الصلاحيات السياسية و العسكرية، و يحمل رتبة صاغ ثاني يتولى عدة مهام من أهمها :

- تعيين إطارات الولاية على مستوى الهياكل الإدارية من أعلى إلى قاعدة الهرم السياسي.

[1]-Mohamed Tequia : OP, CIT, p34.

- المشاركة في الإجتماعات الوطنية التي تعقدها لجنة التنسيق و التنفيذ أو المجلس الوطني للثورة سواء داخل التراب الوطني أو خارجه.

- رئاسة المجلس في جميع الإجتماعات التي يعقدها.

- تحديد الصلاحيات و مهام كل مسؤول في الولاية و توزيعها على رؤساء اللجان التابعة لجيش التحرير الوطني كالإعلام، الصحة و التموين ....الخ.

- تقديم التقارير الدورية للمجلس الوطني باسم الولاية[1].

ويبقى تعيين قائد الولاية بصفة رسمية من صلاحيات لجنة التنسيق و التنفيذ أو من بعدها الحكومة المؤقتة. و تتم عملية تعيين أعضاء المجلس الولائي من طرف قائد الولاية[2].

المحافظ السياسي : وهو يحمل رتبة (صاغ أول) يتولى المسؤولية السياسية في الولاية ومن مهامه :

- الإشراف من خلال مساعده على جميع مستويات القسم والناحية و المنطقة على تكوين المناضلين سياسيا في الوسط الريفي و الحضري حيث يقوم بتشكيل الخلايا وانتقاء الفدائيين.

- العمل على توزيع المنشورات الدعائية التي تصدر عن مصلحة الدعاية والإعلام وهذا من أجل محاربة الدعاية الفرنسية المغرضة الداعية على بث الشك في أوساط الشعب.

- متابعة مصلحة التموين والتمويل سواء من حيث المداخيل أو النفقات.

- النظر في مصادر جمع الأدوية والمعدات الطبية لصالح مصلحة الصحة.

- يتابع تقديم الإعانات لضحايا القمع وإلى المحتاجين وعائلات الأسرى والشهداء في شكل رواتب أو مؤن أو ألبسة، بالإضافة إلى تقديم علاجات لسكان الأرياف [3].

---

[1] -محمد قنطاري، مؤتمر الصومام و مؤسساته السياسية والعسكرية، الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام، وزارة المجاهدين، بجاية، 19-20 أوت 1996، ص12.

[2]- Rabah Zamoun : Si Salah Mystère et vérité , Edition Casbah P 83.

[3] -المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، التقرير الجهوي لولايات الوسط، الولاية الرابعة ، الجزء الثاني، مجلد أول، ص21.

- تعليم اللغة العربية عن طريق إقامة مدارس في الوسط الريفي .
- وضع إحصاء لضحايا الحرب .
- الإشراف من خلال القيادة على مستوى القسم والناحية على تسيير المدارس القرآنية المتواجدة على مستوى الأرياف والمدن كالمدرسة الزبيرية بالمدية ومدرسة الإرشاد بالبليدة.

والمحافظ السياسي على مستوى القسم يخضع لأوامر المحافظ السياسي على مستوى الناحية وهذا الأخير يخضع للمحافظ السياسي على مستوى المنطقة وهذا الأخير بدوره يخضع للمسؤول السياسي على مستوى مجلس قيادة الولاية، وهذا الأخير يخضع لقائد الولاية.

المسؤول العسكري: يحمل رتبة صاغ أول (رائد) يتم ترقيته من بين أعضاء مجالس المناطق التابعة للولاية ويشرف على جميع الشؤون العسكرية على مستوى الولاية ،يمارس مهاما مختلفة من بينها :

- مساعدة قائد الولاية في تسيير الشؤون العسكرية .
- الإشراف على عملية التدريب والتكوين العسكري للوحدات العسكرية (الكومندوس، الكتيبة، الفيلق)
- دراسة الترقيات الخاصة بإطارات جيش التحرير على مستوى المناطق وتقديمها لمجلس الولاية للموافقة عليها .
- الإشراف على وضع الخطط العسكرية للتصدي للعدو .
- الإشراف على صناعة القنابل والمتفجرات .
- تسيير مصلحة صيانة الأسلحة والإمداد العسكري وتخزين الأسلحة الخفيفة والثقيلة.
- توزيع المهام على الهيئات العسكرية التابعة لسلطته [1].

[1]- Mohamed Tequia, L'Algerie en Guerre Office des Publication, Universitaire, Alger, 1988, p p138-153.

مسؤول الأخبار والاتصال:

وهو عضو في المجلس الولائي، برتبة صاغ أول (رائد) أسندت له مهمة الإعلام والاتصال ومن صلاحياته:

-ضمان الاتصال بين الولاية الرابعة والولايات الأخرى.

-الاتصال بين القيادات السياسية والعسكرية المتواجدة في المناطق الجبلية.

-الإشراف على شبكات نقل البريد من مراكز قيادة جيش التحرير الوطني.

-الإشراف على جهاز الإعلام والدعاية.

-الإشراف على الإعلام والأخبار[1].

وعن طريق شبكة الاتصالات التي أقامتها هذه المصلحة مثلا كان في بداية الثورة تتم عملية نقل الجرحى داخل المدن لإسعافهم في وسط بعض العائلات المعروفة أو في مستشفيات العدو التي يتواجد فيها أطباء متعاونين مع جيش التحرير جزائريين وأوربيين[2].

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن هذه المناصب السياسية لم تكن موجودة فقط على مستوى الولاية، وإنما نجدها أيضا على مستوى القسم والناحية والمنطقة.

وكان يجتمع مجلس الولاية شهريا لتقييم الوضع ودراسة المشاكل المطروحة على الساحة الولائية ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.

وأول اجتماع ولائي عقد على ضوء قرارات مؤتمر الصومام، في جبل الزبربر في شهر سبتمبر 1956، بغرض شرح قرارات المؤتمر، والانطلاق في التطبيق الميداني للقرارات، وتم تعيين قيادة الولاية الرابعة على النحو التالي:

[1] – عبد القادر ماجن، الاتصالات اللاسلكية بالولاية الرابعة، مجلة أول نوفمبر، العددان 89/88، ص 38.

[2] -Rabeh Zamoum, op-cit, p 83.

القيادة الولائية الأولى: (سبتمبر 1956- ديسمبر 1956)

وقد تولى مسؤوليتها عمر أوعمران بمساعدة كل من:

-**سليمان دهيليس:** مسؤول عسكري برتبة صاغ أول (رائد).

-**أحمد بوقرة المدعو سي محمد:** مسؤول سياسي برتبة صاغ أول (رائد).

-**صالح زعموم:** مكلف بالأخبار والاتصال برتبة صاغ أول (رائد)[1].

القيادة الولائية الثانية:

وقد ترأسها سليمان دهيليس المدعو سي الصادق خلفا للعقيد عمر أوعمران، تكون مجلس الولاية خلال هذه الفترة من:

-**الصاغ الثاني:** سليمان دهيليس مسؤول سياسي وعسكري.

-**الصاغ الأول:** سي محمد بوقرة مسؤول عسكري.

-**الصاغ الأول:**صالح زعموم مسؤول سياسي.

-**الصاغ الأول:** عمر أو صديق المدعو سي الطيب مسؤول الأخبار والمجاهدين.

القيادة الولائية الثالثة:

وكان على رأسها أحمد بوقرة (أفريل 1957-ماي 1959) بعد تولي هذا الأخير قيادة الولاية شرع مباشرة في تشكيل مجلس الولاية، الذي عرف تغييرات خلال قيادته، فكان أول مجلس ما بين أفريل 1957 وأفريل 1958، وكان مكون من:

-**الصاغ الثاني:** سي أحمد بوقرة مسؤول سياسي وعسكري.

-**الصاغ الأول:** رابح مقران مسؤول عسكري.

-**الصاغ الأول:** صالح زعموم مسؤول سياسي.

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، الجزء الأول، 1956-1958، مصدر سابق، ص 29.

-**الصاغ الأول**: عمر أو صديق المدعو سي الطيب مسؤول الأخبار والإتصال[1].

ومن أفريل 1958 إلى سبتمبر 1958 أصبح مجلس الولاية مكون من:

-**الصاغ الثاني**: سي محمد بو قرة مسؤول سياسي وعسكري.

-**الصاغ الأول**: رابح زيراري مسؤول عسكري.

-**الصاغ الأول**: سي الصالح زعموم مسؤول سياسي.

-**الصاغ الأول**: عمر أو صديق مسؤول الأخبار والاتصال[2].

القيادة الولائية الرابعة: بقيادة صالح زعموم من شهر ماي 1959-جوان 1960

ترك سي محمد بوقرة باستشهاده فراغا في القيادة على مستوى الولاية الرابعة، ونظرا لعدم تدخل الحكومة المؤقتة بتعيين من يستخلفه، عقد اجتماع موسع لمجلس الولاية يوم 14 جانفي 1960 تم فيه تقييم الوضع السياسي والعسكري وإعادة تشكيل مجلس الولاية حيث أصبح مكونا من:

-**صالح زعموم**: مسؤول سياسي وعسكري برتبة صاغ ثاني بالنيابة.

-**الصاغ الأول**: جيلالي بونعامة مسؤول عسكري.

-**الصاغ الأول**: سي لخضر بوشمع مكلف بالاستعلامات والاتصالات.

-**ضابط ثاني**: سي حليم مفوضا سياسيا[3].

القيادة الولائية الخامسة: بقيادة جيلالي بونعامة من جويلية 1960 إلى غاية 08 أوت 1960:

وقد تكون مجلس الولاية خلال هذه الفترة من:

[1]- أحمد بن جابو، دور السي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 46.

[2] -Mohamed Tequia , op-cit, p 97.

[3]-لخضر بو رقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، ط 2، الجزائر، 2000، ص 64.

-**الصاغ الثاني** :جيلالي بونعامة (سي محمد) سياسي عسكري.

-**الصاغ الأول**: يوسف بن خروف.

-**الصاغ الأول**: يوسف الخطيب[1].

وبعد عودة الصاغ الأول أحمد بن شريف، انضم إلى القيادة واكتمل نصاب المجلس بانضمامه.

القيادة الولائية السادسة: (09 أوت 1961- 05 جويلية 1962).

وكان على رأسها يوسف الخطيب المدعو سي حسان الذي تولى مسؤولية قيادة الولاية بعد استشهاد جيلالي بونعامة .بمعية يوسف بن خروف إلى غاية وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962.

وفي نهاية شهر مارس رقي سي حسان إلى رتبة عقيد من قبل الحكومة المؤقتة وعين رسميا قائدا للولاية الرابعة وشكل مجلسا مكونا من:

-**الصاغ الأول**: يوسف بن خروف.

-**الصاغ الأول**: لخضر بورقعة قائد المنطقة الثانية.

-**الصاغ الأول**: محمد بوسماحة قائد المنطقة السادسة.

الضابط الثاني: عمر رمضان قائد المنطقة الثانية[2].

2-التنظيم العسكري:

منذ بداية 1957 انطلق جيش التحرير الوطني في تشكيل كومندو الولاية الرابعة، حيث دام هذا الأخير إلى غاية صائفة 1957.

[1] - mohamed Tequia , l'algerie, op.cit, p 154.

[2]- مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، شهادات حول الثورة الجزائرية، نبذة تاريخية عن حياة العقيد "سي حسان"، ص 4-5.

وكان يتنقل عبر تراب الولاية، ثم أصبح جيش التحرير بالولاية الرابعة يتشكل من الوحدات التالية:

-كومندو في كل منطقة.

-فصيلة أو أكثر في كل قسم.

-مسبلين وفدائيين.

أما في السداسي الثاني من سنة 1957 فقد أصبحت الكتائب تتجمع أحيانا لتكون فيلقا في حالات خاصة بغية القيام بمهمة محددة، ثم تتوزع الوحدات العسكرية وذلك تجنبا لاكتشافها من طرف العدو.

وبصفة عامة فإن وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة ما بين سنتي 1957-1958، أصبحت تتكون في المناطق من كومندو علي خوجة على مستوى **المنطقة الأولى** والكتائب التي تنشط بها هي[1]:

-الكتيبة العمورية بالناحية الأولى.

-الكتيبة الرحمانية بالناحية الثانية.

-الكتيبة السليمانية بالناحية الرابعة.

المنطقة الثانية:

بقيادة كومندو سي محمد فتكونت بها:

-الكتيبة العمارية بالناحية الثانية.

-الكتيبة اليوسفية بالناحية الثالثة.

-الكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة.

[1]-التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج 1، مصدر سابق، ص 74-75.

-الكتيبة الزوبيرية بالناحية الرابعة.

-الكتيبة العزدينية بالناحية الخامسة، بالإضافة إلى أفواج من الفدائيين بناحية الساحل.

المنطقة الثالثة:

بقيادة الرائد جمال وتكونت بها:

-الكتيبة الحكيمية بالناحية الأولى.

-الكتيبة الجلولية بالناحية الثانية.

-الكتيبة الزعبانية بالناحية الثالثة.

-الكتيبة الكريمية بالناحية الرابعة.

المنطقة الرابعة:

-الكتيبة الحسينية بالناحية الأولى.

-الكتيبة الحمدية بالناحية الثانية.

-الكتيبة الحسينية بالناحية الرابعة[1].

وبهذا يكون عدد الكتائب 26 كتيبة كل واحدة منها تتكون من ثلاث فصائل يقسم عليها 105 و 110 جنديا وضابطا.

ويختلف الكومندو عن الكتيبة من حيث نوعية التركيبة البشرية والسلاح، التدريب والتعداد، والكتيبة تضم من 90 إلى 100 رجل، تنقسم إلى ثلاث فرق تضم 30 مقاتلا وتنقسم هي الأخرى إلى ثلاثة أفواج تتألف كل واحدة منها من 11 رجل، بينما يضم الكومندو 110 إلى 120 مقاتلا، وكان يتم انتقاء أحسن العناصر من الكتائب ويتم ضمها إلى صفوف الكومندو[2].

[1] - صافي خميسي، مرجع سابق، ص 64.

[2] -Mohamed Tequia, l'armet, op-cit, p p 44 55.

أما فيما يخص جانب التدريب فكان يتم تدريب المناضلين على استعمال السلاح أو تنظيم الكمائن عليها، كما كان التدريب أيضا على أنواع تشكيلات القتال وتطورها ويشرف عليه مدرب مختص، أو مسؤول الكتيبة أو من تتوفر فيه الخبرة الحربية أو الشخصية القوية المؤثرة، وكان أول نشر بعنوان " من الحرب إلى الثورة" للقائد العسكري سي لخضر أضاف بعدها سي محمد بوقرة دليل الفدائي سنة 1958 الذي أكمله وأثراه سي محمد بو نعامة 1960، وكان لكل كتيبة مرشد يقدم لها دروس سياسية ودينية، كما يرافق كومندو المناطق محافظ سياسي يهتم بمحو الأمية والتكوين السياسي.

أما تموين الكتائب كان من اختصاص المحافظين السياسيين والمسؤولين في الأقسام والنواحي الذي كانت تواجههم صعوبات كثيرة، فبحكم وجود الموقع الجغرافي للولاية الرابعة في وسط البلاد وقربها من العاصمة وتركز المعمرين بها، فإن وبالتالي تمركزت قوات العدو بها وهذا زاد من صعوبة تموين الوحدات[1].

أما في جانب التسليح، فبدأ تطوير سلاح جيش التحرير الوطني بداية 1957 وذلك بفضل الكمائن والاشتباكات مع العدو، وقليل من السلاح الجماعي الذي جلبته الدوريات من الحدود المغربية والتونسية، ويمكن تقدير عدد الأسلحة التي وصلت إلى الولاية الرابعة من دوريات الحدود أنها تتراوح ما بين إلى 900 إلى 1000 قطعة إلا أن قيادة الولاية الرابعة أوقفت إرسال الدوريات إلى الحدود نتيجة لتعرضها إلى الإبادة خاصة أن هذه الدوريات كانت تذهب بدون سلاح ولا يسلم منها إلا القليل، ومع نهاية سنة 1958 فإن الأسلحة النصف الثقيلة الواردة من الحدود قد تم تخزينها في مخابئ نتيجة لنفاذ ذخيرتها، وبداية 1959 أصبح المصدر الأساسي لتسليح الوحدات في الولاية الرابعة إفتكاك الأسلحة من يد العدو[2].

[1]– عبد العزيز وعلي، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 87، 1987ن ص 44.

[2]–منظمة الجيش الوطني، العقيد سي محمد بوقرة، مجلة الجيش، العدد 290، 1988، ص 42.

الموقع الجغرافي للولاية الخامسة وأهميته:

تقع الولاية الخامسة في القسم الشمالي الغربي من البلاد، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب دولة مالي، ومن الغرب المغرب، الصحراء الغربية وموريطانيا، ومن الشرق الولايتين الرابعة والسادسة.

وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري تقريبا بحيث تبلغ مساحتها 6.780.034 هكتار[1].

تمتاز الولاية الخامسة من الناحية الجغرافية بموقع استراتيجي نتيجة للخصائص الطبيعية، التي وفرت لها شروط مناسبة ومساعدة على تطور العمل المسلح.

فهي تشمل سلسلة جبلية تمتد[2] من القصور إلى جبال عمور في الشمال، وتضم من الغرب إلى الشرق جبال ترارة، جبال تلمسان، تسالا، سعيدة والضاية وجبال بني شقران[3] والجزء الغربي من جبال الظهرة والونشريس[4].

وقد كانت الولاية الخامسة تحت إشراف **العربي بن مهيدي**[5] ويساعده عبد الحفيظ بوصوف وبن عبد الملك رمضان[6].

امتدت الثورة في جميع مناطق الولاية الخامسة خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام، الذي شكل منعرجا حاسما بالنظر إلى الهياكل السياسية والإدارية والعسكرية التي وضعها والمسؤوليات التي حددها للقيادات.

---

[1]- جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، فيفري 2006، ص 23.

[2]- لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، الجزائر، 2007، ص 269.

[3]- عدة بن داهة، الثورة الجزائرية معسكر وضواحيها 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2001، ص 58-59.

[4]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلة، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 256.

[5]- **محمد العربي بن مهيدي**: ولد في 1923 بعين مليلة (قسنطينة، تأثر بمجازر 8 ماي 1945 فالتحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة وكان أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولجنة الستة، وعين قائدا على الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) الذي نظمه تنظيما محكما وأصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، ألقي عليه القبض في 03 فيفري 1957، واغتيل في 03 مارس 1957 في مزرعة بمنطقة متيجة، ينظر لـ: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، الجزائر، 2006، ص 191.

[6]- بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ج 2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 441.

التنظيم الإداري والسياسي للولاية:

بعد اجتماع لجنة الست بالعاصمة تقرر تحديد ليلة نوفمبر 1954 لانطلاق الثورة المسلحة، وتم تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق، حيث أسندت قيادة المنطقة الخامسة إلى العربي بن مهيدي الذي عقد اجتماعا سريا بمنزل المناضل "فريزي صالح" بوهران خرج بقرارات نذكر منها:

-تقسيم المنطقة الخامسة جغرافيا إلى أقسام مع تداخل كبير فيما بينها، فمن أول نوفمبر 1954 إلى جويلية 1955 قسمت المنطقة كما يلي[1]:

الناحية	القائد والمسؤول
من الحدود المغربية إلى الرمشي	محمد قرطاس
من الرمشي إلى حاسي الغلة	واضح بن عودة
من حاسي الغلة إلى وهران	الحاج بن علة
من سيق إلى المحمدية	أحمد زبانة
من مستغانم إلى الظهرة	رمضان بن عبد الملك
دائرة سيدي بلعباس	محمد العربي بن مهيدي
تلمسان	عبد الحفيظ بوصوف

ومن جويلية 1955 إلى ما قبل أوت بقليل خضعت المنطقة الخامسة "الولاية الخامسة" إلى تقسيم جديد جاء كالآتي:

-الغزوات، بورمالي، فلاونس إلى الحدود المغربية.

[1]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2008، ص 36.

-سيدي وشع، هنين، سوق الأربعاء.

-سيدي سفيان، سوق الخميس، عريمة.

-الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني بو سعيد، بني سنون، أولاد نهار.

-حمام بوغرارة، بني بهدل الوريط، سيدي العبدلي، بني سكران.

-سبدو، العريشة، المشرية، سيدي سنوني إلى الشمال سيدي بلعباس.

-سعيدة.

-المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار.

بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، الذي أعطى بعدا استراتيجيا وتنظيميا للثورة[1] حيث ضبط التقسيم الجغرافي وذلك بتقسيم البلاد إلى ست ولايات، وتحديد المسؤولين عليها وأصبحت المنطقة الخامسة تعرف بالولاية الخامسة، وتحتوي على ثماني مناطق[2]:

المنطقة الأولى: تلمسان، مغنية:

وأسندت قيادتها إلى النقيب عبد القادر معطيش المدعو سي جابر، ويساعده كل من ادريس صحراوي سي شعباني، الوهراني، سي الغربي.

المنطقة الثانية: الغزوات بني مصاف:

قادها في بداية الأمر سي الحنصالي، والذي خلفه أحمد المستغانمي "سي رشيد"، بوجنان أحمد "العقيد عباس".

المنطقة الثالثة:

وهران، عين تموشنت:

[1] - مديرية المجاهدين لولاية غيلزان، السجل الذهبي للشهيد، د ن، غلزان، 26 ديسمبر 2000، ص 09.

[2] -ينظر للملحق رقم (05)، ص 64.

سعيد زقني "سي مرباح"، محمد صالح العرفاوي " سي مراد"، سي شوريف محمد، بوعناني عبد الكريم "عبد النور"، بن حدو بو حجر "سي عثمان"[1].

المنطقة الرابعة: غليزان، مستغانم:

بن حدو بو حجر " سي عثمان" بن عدة بن عودة " سي زغلول"، الشوريف قويدر "سي مجاهد"، كرزازي عبد الرحمان "سي طارق"، زناسي عبد القادر "أبو الحسن"، سي محمد بني صاف.

المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس:

لواج أحمد بن محمد "فراج"، نجادي محمد "بكاي"، حمدي أحمد "عبد الهادي"، طيبي محمد "العربي"، الطيب إبراهيم عبد الغني "التوفيق"، بن دحو عمارة "بلحسن"، مواليد بخليفة "الطاهر موسطاش"، صوفي لحسن "مرباح"[2].

المنطقة السادسة: معسكر، سعيدة:

عبد الخالق مأمون مكيوي "سي عبد الرحمان" مصطفى اسطنبولي، الجيلالي أصغير "سي سماعين"، شعيب مجدوب "سي زكريا مجدوب"، بن سعدون أحمد، عيشوبة محمد "الحاج الشيخ"[3].

المنطقة السابعة: تيارت، السوقر:

سي بوسيف، مختار بوعيزم "سي الناصر"، سي الخميسي.

المنطقة الثامنة: عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار:

قايد أحمد "سي سليمان"، أحمد بلعيد " سي فرحات"، سي حنصالي، بو دعن بن علي "سي براهيم" عبد الغاني عقبي "سي عمار".

[1]- ملحقة عين تموشنت، القادة المتعاقبين على المنطقة، مجلة تعريفية لملحقة عين تموشنت، دون نشر، عين تموشنت، 2011، د. ص.

[2]- عبد الحق كركب، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها من أثناء الثورة التحريرية، 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2009-2010، ص 114.

[3]- بن سعدون شريف أمينة، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في مدينة معسكر وسعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص 47.

وعلى الرغم من ضبط التقسيم الجغرافي فقد كان هناك إشكال في تحديد الحدود بين المناطق، بدليل أن زيتوني القائد العسكري للناحية الثانية في المنطقة الأولى أعطى حدود منطقته من الناحية الثانية، أما من الناحية الفعلية فإن قادة المنطقة الخامسة ومن بينهم الرائد فراج كانوا يرفضون التخلي عن أجزاء من المنطقة الأولى.

أما بالنسبة لقيادة الولاية الخامسة فيأتي على رأسها مجلس مكون من أربعة أعضاء:

القائد السياسي والعسكري وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، ويساعده ثلاثة نواب مسؤول سياسي، مسؤول عسكري ومسؤول الاستعلامات والاتصالات.

وقد كان مركز قيادة الولاية الخامسة في الحدود المغربية **"وجدة"**، ومعظم المراكز القيادية في المناطق كانت متنقلة.

إن المنطقة تتكون من عدة نواحي ما بين أربعة إلى ستة نواحي ويسيرها مجلس على رأسه نقيب يساعده ثلاثة نواب مثل الولاية، والناحية لها عدة أقسام، والقسم له عدة عروش فهو يشمل قرية أو قريتين، ويضم ما بين ستة إلى عشرة دواوير، وعدة أحياء بالنسبة للمدن، ويتكون العرش من ثلاث أو أربع فروع يترأسه مرشد سياسي، ويعتبر همزة وصل بين القسم والفرع يكون له ارتباط مباشر بقيادة القسم العسكري، والفرع يوجد على مستوى كل دوار، ويحتوي على أربعة إلى خمسة أفواج، وتتمثل مهمته الأساسية في جمع المعلومات، ودراستها ثم اتخاذ القرارات، والبحث عن الحلول[1]، أما الفوج فيكون على مستوى القرية وله ثلاث خلايا أو أكثر، وهو يمتاز بالتنظيم الدقيق، ويساعد التنظيم السياسي على التغلغل في أوساط الجماهير وتضم الخلية ستة أو ثمانية أشخاص من رجال أو نساء مختصين بنقل الأخبار وإيصالها، ويعملون لفائدة عناصر جيش التحرير الوطني[2].

[1]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 113-116.

[2]- عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2010، ص 68.

ومن أجل تنظيم محكم تم خلق منصب المحافظ السياسي "المرشد السياسي" للإشراف على التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني من خلال القيام بالمهام الآتية:

-تهذيب الشعب ومحاربة كل ما يمس بالأخلاق والمبادئ الإسلامية وإفساد الشعب ماديا ومعنويا.

-القيام بالدعاية في وسط الشعب لتشجيع الأمة ورفع معنوياتها[1].

-الرد على دعاية الاستعمار والإعلام والتصدي للحرب النفسية.

-يتسلم مختلف الأموال والهبات، ويدفع النفقات والمنح العائلية ويمنح الاعتمادات المخصصة لمرتبات المجاهدين، وله سلطة المراقبة في مجال الإرادات والنفقات[2].

التنظيم العسكري:

عند اندلاع الثورة كان التنظيم العسكري على شكل أفواج، يتراوح كل فوج بين 10 و20 مجاهدا في كل ناحية وله كل الحرية للقيام بما هو مطلوب منه من عمليات، وبعد انتشار الثورة في كامل التراب الجزائري أصبح تشكيل جيش التحرير الوطني تحت نظام الفرق، ويتراوح عدد كل فرقة بين 30 و 40 مجاهدا[3].

أقر مؤتمر الصومام تنظيما عسكريا خاصا، وذلك بتوحيد القيادة، ووضع الرتب العسكرية، وضبط تقسيم جديد للثورة، قصد التحكم في النشاط الثوري، والتأطير اللائق للعنصر البشري، وضمان التنسيق بين مختلف ولايات الجزائر.

تشكلت الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة حسب التنظيم التالي:

[1]- مسعود فلوسي، مذكرة الرائد مصطفى مرارة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 240.

[2]- علي كافي، مذكرة الرائد علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، ط 2، دار القصبة، الجزائر 2011، ص172.

[3]- عمار ملاح، مرجع سابق، ص 166.

-**الفوج**: يتألف من 11 جنديا من بينهم عريف واحد، وجنديان أولاني[1].

- **نصف الفوج**: يشتمل على 5 جنود من بينهم جندي أول.

-**الفرقة**: تتكون من 35 جنديا "ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه".0

-**الكتيبة**: تضم 110 جنديا "ثلاث فرق مع خمس إطارات".

-**الفيلق**: يتألف من 350 جنديا "ثلاث كتائب، و20 إطارا"[2].

ثم تنظيم الرتب العسكرية، وتحديد الرواتب على حسب الرتب والمسؤوليات العسكرية انطلاقا من الولاية التي يقودها ضابط برتبة صاغ ثاني، أي عقيد ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول، وقائد المنطقة برتبة ضابط ثاني ونوابه ثلاثة برتبة ضابط أول، قائد الناحية برتبة ملازم ثاني ونوابه ثلاثة برتبة ملازم أول وقائد القسم برتبة مساعد ونوابه ثلاثة برتبة عريف أول، والملاحظ أن الرتبة في جيش التحرير الوطني لم تتجاوز رتبة عقيد[3].

كما تم تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني بحيث تقرر استعمال المصطلحات التالية:

-**المجاهدون**: هم الذين شاركوا في هجومات أول نوفمبر 1954، ويرتدون في غالب الأحيان البزة العسكرية، ويشاركون في العمليات القتالية، وهم مهيكلون في إطار الفوج ،والفرقة، والكتيبة[4].

المسبلون : هم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه، ويعتبرون بمثابة جنود احتياطيين، من بين مهامهم: التموين والإيواء، وتزويد الثورة بالأخبار عن الاستعمار وأعوانه وتحركاتهم، ورعاية الجرحى...إلخ[5].

---

[1]- أحسن بومالي،أدوات التجنيد مرجع سابق، ص 96.

[2]- بسام العسلي، مرجع سابق، ص 68.

[3]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص 91.

[4]- أحسن بومالي ،إستراتيجية الثورة، مرجع سابق ،ص 91.

[5]- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 27.

الفدائيون: هم الذين ينفذون عمليات ضد الخونة أو غلاة الاستعمار، ويقومون بتخريب منشآت العدو العسكرية والاقتصادية[1].

ومن أجل استكمال التنظيم العسكري في الولاية الخامسة كان لا بد من تحديد أساليب مواجهة قوات العدو والمتمثلة في حرب العصابات[2]، وتكوين جنود جيش التحرير الوطني وذلك بإنشاء مراكز للتدريب، ومصانع الأسلحة خاصة وأن عمليات أول نوفمبر في الجهة الغربية لم تكن ناجحة بسبب قلة الأسلحة، أضف إلى ذلك صعوبة إدخال السلاح إذ تم القبض على الكثير من السفن من طرف السلطات الفرنسية.

أما مسؤولوا الولاية الخامسة في بداية الأمر بإنشاء لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي في 15 جويلية 1955، وفي أوائل 1955[3] بدأت الولاية الخامسة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف بشراء مزارع في الأوراس المغربية، وأنشأت فيها مراكز لصناعة الأسلحة، والتي كانت أسمائها تمويهية ومن بينها:

-مصنع سوق الأربعاء "**بئر خادم السوسي**": أنشئ من أجل صناعة الرشاشات وبعض قطاع المدفع.

-مصنع بوزنيقة "**تفليت**": أنشأت فيه مسبكة لصناعة القنابل اليدوية، وبض الأدوات الخاصة بالرشاشات.

-تمارت "**القنيطرة**": لصناعة ماسورات الرشاش، وفيه تم تركيب قطع الأسلحة.

---

[1]- مبطوش عز الدين، رئيس مكتب مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة بولاية تيارت، مقابلة شخصية، بتاريخ 18 أفريل 2017.

[2]- حرب العصابات: كانت خطة حرب العصابات التي اعتمدها جيش التحرير الوطني تتمثل في شعار "أضرب وأهرب"، فكان المجاهدون يراقبون تحركات جيش العدو ويتحينون الفرص الملائمة لمهاجمة العدو، ينظر لـــ: عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 82.

[3]- زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي تأسيس وأهداف 15 يوليو 1955، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس، 4/2 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 168.

-**المحمدية:** لصنع قطع خاصة بالمدفع، والرشاش بالإضافة إلى ورشة لصناعة الذخيرة وورشات لصناعة الألبسة العسكرية، كما يوجد به مخبر للمواد الكيماوية[1].

ولقد قامت فدرالية فرنسا بتمويل جانب كبير من أجل اقتناء العتاد الثقيل وتطوع المختصين الذين كانوا يعملون في المعامل الفرنسية، كما استعان بوصوف ببعض الأجانب الخبراء من بينهم عقيد هولندي يدعى مستمر برونش[2].

ويقول بو داود منصور[3] بأن هذه المراكز كانت سرية لذلك فإن العاملين فيها منعوا من الخروج وإذا خرجوا يكونون تحت المراقبة المستمرة من أجل الحفاظ على السرية.

كان يتم إيصال الأسلحة إلى الولاية الخامسة باستعمال كل وسائل النقل على متن الشاحنات الكبيرة والصغيرة، وأحيانا على ظهور الحمير والجمال[4].

لقد أنشأت قيادة الولاية الخامسة مركزا لتكوين وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني[5] على الفنون القتالية، والأسلحة والقنابل والمتفجرات ومن بين هذه المراكز:

-مركز الملوية في الريف المغربي المختص في التدريب على الأسلحة والمتفجرات.

-مركز جبل ألوت بمركز بركان[6].

أما داخل الولاية الخامسة، فقد كان يتم تدريب الجنود عن طريق المسؤول العسكري الذي كانت له مهام كثيرة منها الإشراف على العمليات العسكرية على مستوى المنطقة أو الناحية.

---

[1]- سعيدي وهيبة، مرجع سابق، ص 36.

[2]- عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا 1957-1962 من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 288.

[3]- بوداود منصور: ولد بتولقة ببومرداس سنة 1926، كان عضو في المنظمة الخاصة التحق بصفوف الثورة في العاصمة، وفي سنة 1957 عين مسؤولا عن مديرية التموين والتسليح بقاعدة المغرب وعين ما بين 1958-1959، مسؤولا عن التسليح بالقاعدة الغربية و مشرف على مصانع التسليح، ينظرلـــ: عبد الله مقلاتي أعلام تلمسان ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى، مجلة العصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، وهران، 2011، ص 133-134.

[4]- عبد المجيد بوزيد الإمداد خلال حرب التحرير الوطنية شهادتي، ط1، متيجة للطباعة، الجزائر، 2008، ص 63.

[5]- قرفي صالح، الجذور التاريخية الإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، مسألة التسليح، مجلة الجيش، العدد 522، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، جانفي 2012، ص 55.

[6]- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 283.

وقد تدعم التنظيم العسكري بجهاز للمخابرات، الذي يقوم بتقصي الحقائق وجمع المعلومات بكل دقة عن تحركات العدو، وإحصاء عدته وعدده ومواقعه[1].

ومذ سنة 1956 تحولت الولاية الخامسة إلى نقطة ارتكاز ومجال حيوي فيما يتعلق بقضية التسليح، وهذا بفضل حنكة قادتها والإعداد الجدي[2].

[1]- تقية محمد، مرجع سابق، ص 228.

[2]- كركب عبد الحق، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2009-2010، ص 63.

الفصل الثاني

مظاهر التعاون بين الولايتين وأهم الصعوبات التي طرأت عليها

ساهمت عدة عوامل في تدعيم العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة منها:

-وجود قيادة الولاية الخامسة بالتراب المغربي (وجدة) مما حتم على الولاية التدخل لحل المشاكل التي تعاني منها المناطق المجاورة وبالأخص المنطقة الرابعة المجاورة للمنطقتين الثالثة و الرابعة من الولاية الخامسة[1].

-الحدود المشتركة بين الولايتين.

-العلاقة الشخصية التي تربط بين قادة الولاية الرابعة وقادة المنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة.

-تطبيق مشروع شال في غرب الولاية الرابعة وشرق الولاية الخامسة، جعل عملية التنسيق بين الولايتين أمرا حتميا[2].

مظاهر التعاون بين الولايتين الرابعة والخامسة: تمثلت في:

أ/التعاون السياسي:

كان أول لقاء بين العقيد أحمد بوقرة[3] مع الرائد حدو بوحجر المدعو عثمان قائد المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة في سنة 1957، تم من خلالها التنسيق بين النواحي الشرقية للولاية

[1]- بوحموم محمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة، مرجع سابق،ص98.

[2]- مبطوش عز الدين، مقابلة سابقة.

[3]- أحمد بوقرة: المدعو سي محمد ولد سنة 1926 بخميس مليانة من عائلة محافظة متوسطة الحال تابع تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية وحفظ القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 وألقي عليه القبض على إثرها من طرف السلطات الفرنسية بعد إطلاق سراحه رحل إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1946، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1946، ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية اعتقلته السلطات الفرنسية للمرة الثانية في سنة 1950، ثم واصل نضاله سريا مدركا بحسه الوطني أن الثورة المسلحة هي السبيل الوحيد الذي يمكن الشعب من حريته، قاد الولاية الرابعة من 1958 إلى غاية 1959، ينظر لـــ: https://ar.wikipedia.org، 7 أكتوبر 2016 الساعة 15:31.

الخامسة تتمثل في مدن: غليزان، سيدي علي، مستغانم وغيرها، والتي تتميز بنفس الخصائص الطبيعية، وتمركز المعمرين مع منطقتين الثالثة والرابعة مع الولاية الرابعة[1].

وفي جوان 1957 قام عضو في مجلس الولاية الرابعة بزيارة المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة لمتابعة عملية التنسيق بين المنطقتين (الرابعة من كل ولاية).

وضع برنامج عمل مشترك ما بين سنتي 1957-1958م، عن طريق اجتماعات دورية بين المناطق المجاورة. كالبرنامج الذي اتبعته المنطقة الثالثة للولاية الرابعة مع المنطقتين الرابعة والسابعة.

وقد ظلت المنطقتان الرابعة والسابعة على اتصال دائم بالولاية الرابعة، وخصصتا بالإعانات المادية والمعنوية وبسطت لهما التسهيلات اللازمة ووسائل التجهيز الضرورية، وامتد ذلك إلى ما تعلق أيضا بالتبادلات التي تقتضيها حالة العسر، كالتموين والمالية، وتلقي المعلومات.

ساهمت أيضا الولاية الرابعة في تعيين الإطارات العسكرية والسياسية داخل الولاية الخامسة والتدخل في قرارات النقل والعزل باعتبار الظروف الصعبة التي كانت تعيشها هذه الولاية، سواء من الناحية العسكرية بسبب تأثيرات مخطط شال الجهنمي، أو من ناحية الفراغ السياسي الذي كانت تعيشه الولاية بسبب غياب القيادة عن الميدان.

فعل سبيل المثال نقل الملازم الأول أحمد مزوني والملازم خميس عابد (عابد لراجي) من المنطقة الرابعة إلى المنطقة السابعة، والملازم عبد الواحد من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثالثة (وهران)، والملازم عزالدين من الولاية الرابعة إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة[2].

و لم يتوقف الأمر عند ذلك، بل بادر الجيلالي بونعامة إلى تعيين النقيب كرزازي عبد الرحمن المدعو سي طارق[3]. في جويلية 1959 كقائد للمنطقة الرابعة.

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الندوة الولائية الرابعة لتاريخ الثورة بالمنطقة السادسة من الولاية الرابعة من 1959 حتى 1962، الجزائر قصر المعارض، ص 98.

[2]- محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تر: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 240.

[3]- **كرزازي عبد الرحمان**: المدعو "سي طارق" من مواليد 19 ماي 1931 تلمسان، حيث التحق بصفوفها في ديسمبر 1955، وقائد الولاية الخامسة بالنيابة، سقط في ميدان الشرف يوم 15 أوت 1961 بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، ينظر لـــ: بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005، ص 125.

وكقائد بالنيابة للولاية الخامسة، في سبيل تنسيق أنشطة تلك المناطق المذكورة آنفا وتنظيمها، ونقل مركز قيادتها إلى بويلفان بالونشريس[1].

ومن خلال رسالة مؤرخة في 17 ماي 1961 وجهها الجيلالي بونعامة[2] إلى النقيب طارق نستكشف مدى التعاون وحرص قادة الولاية الرابعة على السير الحسن وسلامة الثورة في الولاية الخامسة خاصة المناطق المجاورة للولاية الرابعة، دفعت درجة هذا الحرص والإخلاص بالعقيد سي محمد بتقديم النصح للنقيب طارق بضرورة إبعاد زوجته حفاظ عن السمعة والانضباط وسلامة الثورة، وحتى يكون القائد قدوة لجنده ولكن عندما علمت هيئة الأركان العامة بهذا الإجراء، بعثت برقية إلى الولاية الرابعة عن طريق اللاسلكي، تدعوا قيادة الولاية الرابعة إلى وجوب احترام الحدود ما بين الولايات، وأن لا تتدخل في شؤون الولاية الخامسة[3].

ورغم معارضة قيادة الأركان العامة لقرار التعيين، إلا أن ذلك لم يؤثر على علاقة التعاون والتنسيق القائمين بين الولايتين خاصة أثناء فترة تولي الرائد المجدوب[4] قائد المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة مسؤولية مراقبة المنطقتين الرابعة والسابعة اللتين كانتا آنذاك تحت إشراف الولاية الرابعة،

---

[1]- أنشأ الضابط الثاني سي طارق مركز قيادته بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بمكان اسمه بويلفان بالونشريس، لأن الوضع غير مناسب في المنطقة التابعة للولاية الخامسة، وهذا يدل دلالة قاطعة على التعاون والتنسيق الذي كان سائد بين الولايتين، ينظر لـــ: التقرير السياسي للولاية الرابعة، 1959-1962، مصدر سابق، ص 100.

[2]- **سي محمد بو نعامة**: باسم الجيلالي من مواليد 6 أبريل 1926بقلب الونشريس قضى سي محمد طفولته في هذه المنطقة الجبلية بين أحضان أسرته المتواضعة، التحق بالمدرسة الابتدائية وطرد منها في سن مبكرة، ثم التحق بالمنجم ليعمل به نظرا للحالة الاجتماعية الصعبة لعائلته، انخرط في المنظمة الخاصة وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث تقلد مناصب مسؤولية القسم، تمكن من حضور مؤتمر هورنو ببلجيكا ونظم إضراب عام لعمال المناجم عام 1951 والذي دام حوالي خمسة أشهر، وعند اندلاع الثورة تمكن سي محمد بفضل حيويته وصلابته من جعل منطقة الونشريس قلعة قوية لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني منذ عام 1955، وفي سنة 1956 حسب التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام أصبح سي محمد بو نعامة رتبة ضابط أول عسكري. وفي سنة 1957 ارتقى إلى رتبة رائد حيث قام بالتنظيم السياسي والإداري والاجتماعي، وفي سنة 1958 عين بمجلس الولاية الرابعة كرائد عسكري إلى جانب سي محمد بوقرة وبعد استشهاد هذا الأخير وصل سي محمد الصالح تسيير إدارة الولاية وبعد ما قاد الولاية الرابعة، اختار مدينة البليدة قتل متيجة مركزا لقيادة الولاية ومنها أصبح القائد يعد وينظم العمليات العسكرية وكان له الضلع الأكبر في تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر 1960، سقط في ميدان الشرف بمعركة وسط مدينة البليدة بتاريخ 08 أوت 1961، ينظر لـــ: مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو محمد في الثورة التحريرية من 1954-1961 رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 08.

[3]- التقرير السياسي للولاية الرابعة، 1959-1962، مصدر سابق، ص 99.

[4]- الرائد سي مجدوب المدعو زكريا ولد سنة 1933 بندرومة بولاية تلمسان التحق بركب جيش التحرير الوطني وقام بعمليات فدائية إلى جانب عدة معارك من بينها معركة سباتة، وقد شمل نشاطه الثوري الولاية الخامسة، استشهد 04 أفريل 1960، https://wikidz.org/ar/.

فاتصل هذا الأخير بقيادة الولاية وتوصلوا إلى عقد اجتماع تاريخي بالونشريس (بويلفان) في نهاية أوت 1959 بين الولاية الرابعة الممثلة في سي صالح، سي محمد، سي حسان، والولاية الخامسة الممثلة بسي مجدوب، سي طارق، سي يوسف. وانتهى الاجتماع باتفاق تام قدمت بموجبه الولاية الرابعة مساعدات إلى سيد مجدوب من إطارات وذخيرة ومبالغ مالية، وتعليمات تتعلق بتسيير الولاية سياسيا وتنظيم الجيش وخاصة التأكيد بالإلحاح على ضرورة الاتصال الدائم.

وتجلى هذا التعاون بين الولايتين أيضا من خلال مشاركة الضابطين حسن ومولاي من الولاية الرابعة والرائد سي مجدوب في مهمة بالولاية الخامسة في سبتمبر عام 1959، والذي رفض الدعوة التي وجهت لهم من قبل قيادته الولائية المتواجدة بالمغرب، والمتضمن أمر بالالتحاق بالخارج، إلا أنه فضل الاستشهاد في ميدان المعركة، وقد نال شرف الاستشهاد رفقة الضابط الأول سي الطاهر، في حين أصيب الضابط الأول سي يحي المغربي بجروح خطيرة وألقي القبض عليه.

ووفاء لمبادئ الثورة استمر التعاون بين خليفته "يوسف"(الولاية الخامسة) وسي الحسان من الولاية الرابعة، وتم الاتصال مع سي عبد الوهاب (مولاي إبراهيم) قائد المنطقة الثالثة بالجنوب الغربي من البيض في 15 فيفري 1960 ولم يعد مجاهدو والولاية الرابعة إلى ولايتهم إلى في بداية مارس 1960.[1]

وما يجب الإشارة إليه، هو أن قائد الولاية الرابعة سي الصالح كان قد أرسل رسالة إلى القيادة في الخارج، تنم على إحساسه بالمسؤولية اتجاه الولاية الخامسة بحكم الفراغ السياسي الذي كانت تعاني منه، فطلب من القيادة في الخارج تعيين قائدا للولاية، وجاء في هذه الرسالة ما يلي:"**أشعر بمسؤوليتي التاريخية اتجاه ما تقومون به من أعمال ...وإني لأقترح عليكم أن تولوا مسؤولا على الولاية الخامسة وليكن مسؤول المنطقة الرابعة أو أحد تختارونه ....**".

[1]- عبد الملك بوعريوة، مرجع سابق، ص 131.

وما يمكن الإشارة إليه هو أن العلاقة التي كانت تربط الولايتين كانت تتحكم فيها المبادرات الفردية لقادة الولايتين بحكم تجاورهما من جهة ومن جهة ثانية نتيجة الضغط العسكري الفرنسي والحصار والمراقبة الشديدة التي قيدت نوعا ما حركة عناصر جيش التحرير في الجبال[1].

ب/التعاون العسكري: تتمثل في:

عقد العقيد أحمد بوقرة والرائد رابح زيراري المدعو عز الدين اجتماعا ضم نقباء المناطق الرابعة والسادسة والسابعة من الولاية الخامسة[2]، تم من خلاله دراسة القضايا التي لها علاقة بالولاية الرابعة (الحدود المشتركة) بالإضافة إلى قضية الأسلحة القادمة من المغرب المتجهة للولاية الرابعة والتي تم احتجازها من طرف مجاهدي المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، وكادت تلك القضية أن تأخذ أبعادا خطيرة بين عمر أوصديق الذي كان مسؤولا للإعلام والاتصال لمجلس الولاية الرابعة في فترة قيادة العقيد بوقرة، ثم عين في منصب كاتب الدولة في الحكومة المؤقتة ما بين 19 سبتمبر 1958 و18 جانفي 1960 وبين قائد أحمد (سي سليمان) الذي كان مساعد لهواري بومدين[3]. في لجنة العمليات الحربية بوجدة.

كما كان لتلك الأزمة تأثيرا سلبيا على العلاقات بين الولايتين [4] مما جعل قائد الولاية الرابعة العقيد أحمد بوقرة يتدخل لفض النزاع القائم بين ولايته والمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة خدمة لمصلحة الثورة ككل، وتجنبا لأي مشكل خطير قد تنجر عنه متاعب إضافية للولاية الرابعة التي كانت تابعة للجنة العمليات العسكرية الغربية المتواجدة بالمغرب والتي ليس لها أي منفذ نحو الحدود الغربية سوى مناطق الولاية الخامسة، التي كانت هي الأخرى في حاجة إلى دعم قيادة الولاية الرابعة المتواجدة على الحدود الشرقية ولقد استغل العقيد بوقرة في حله للمشكل علاقته الطيبة مع مسؤولي

[1]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 41.

[2] -ينظر للملحق رقم (06)، ص65.

[3] - هواري بومدين: محمد ابراهيم بو خروبة 23 أغسطس 1932 حتى 27 ديسمبر 1978 هو الرئيس الرابع للجزائر منذ التكوين الثاني للاستقلال، شغل المنصب من 19 يوليو 1965 إلى 27 ديسمبر 1978، وهو من أبرز الرجال السياسيين في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني للقرن العشرين وأصبح أحد رموز حركة عدم الانحياز، لعب دورا هاما على الساحة الإفريقية والعربية وكان أول رئيس من العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جديد. ابن فلاح بسيط من عائلة كبيرة ومتواضعة تنتمي إلى عرش بني فوغال التي نزحت من ولاية جيجل عند بداية الاحتلال، ينظر لـــ: عمارة بومايدة، بومدين وآخرون، ترجمة عبد الحميد مهري، دار المعرفة، 2008، ص 125.

[4]- التقرير السياسي للولاية الرابعة 1959-1962، مصدر سابق، ص 98.

الولاية الخامسة[1]، واغتنم العقيد بوقرة فرصة تواجده مع قادة المناطق الشرقية للولاية الخامسة المذكورة لشرح سبل التعاون بين ولايته وتلك المناطق التي تحت قيادتهم، وعرض عليهم تقديم هذا الانشغال إلى لجنة العمليات العسكرية الغربية المتواجدة بالمغرب تحت قيادة هواري بومدين على أمل أن تجد حلا للوضع السياسي والعسكري لمناطقهم وأن تستلم الولاية الرابعة الشحنة المرتقبة من الأسلحة التي ستصلها من المغرب لاحقا[2].

توطدت العلاقات أكثر في عهد النقيب " سي طارق" حيث بلغ مجال التعاون أوجه، لاسيما في غضون هجومات شال التي اجتاحت الونشريس ما بين مارس وماي 1959.

كما تعتبر معركة باب البكوش مظهرا آخر من مظاهر التعاون بين الولاية الرابعة والمنطقتين السابعة والرابعة من الولاية الخامسة والتي وقعت في جبل سعدية بنواحي الونشريس بتاريخ 27 مارس1959 ضد وحدات الهندسة الفرنسية التي تعمل على شق الطرقات بين الجبال لتسهيل عملية ملاحقة الثوار في المناطق الوعرة، حيث قدر عدد المجاهدين بهذه المعركة حوالي 1200 منقسمين كالتالي:

-خمس كتائب من الولاية الرابعة

-كتيبتان من الولاية الخامسة مع بعض الفصائل[3].

واستطاع بونعامة بفضل قوته وتوجيهه السليم للمعركة وإتباعه خطة عسكرية ذكية تمثلت في تقسيم الفيالق إلى مجموعات صغيرة قادرة على الهجوم والانسحاب بسرعة، وهذا لتجنب المواجهة المباشرة وما ينجر عنها من خسائر.

ورغم أن وحدات المناطق الشرقية للولاية الخامسة لجأت إلى مرتفعات الونشريس والظهرة للاحتماء من ضربات القوات الفرنسية إلا أنها فقدت نحو 50% من تعداد جنودها، وفقدت نصف أسلحتها.

[1] – التقرير السياسي للولاية الرابعة، مصدر نفسه، ص 89.

[2] – حمود شايد، دون حقد ولا تعصب، تر: كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، 2010، ص 170

[3] – لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 41.

كما فقدت قائدها العقيد لطفي[1]. بتاريخ 27 مارس 1960 ، بالإضافة إلى الدعم المستمر التي كانت تقدمه الولاية الرابعة لمناطق الولاية الخامسة في مجال الذخيرة والإطارات العسكرية حتى تتمكن من رفع الحصار المفروض عليها خاصة في أواخر 1958 وبداية 1960 وتنسيق العمل العسكري، وبهذا يمكن القول أن المناطق الشرقية المحاذية للولاية الرابعة وأصبحت تابعة رسميا للقيادة الموجودة بالقرب من مدينة وجدة المغربية ولكنها عمليا تتعامل مع قيادة الولاية الرابعة لأنها موجودة بالداخل ويمكن الاتصال بها والتعاون معها[2].

ج/التعاون الاقتصادي: ويتمثل في:

وقد برز التعاون بين الولايتين أيضا في مجال الصحة فرغم أن إمكانيات الولاية الرابعة من حيث الجانب الصحي كانت محدودة جدا نتيجة الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الولاية، خاصة مع الحصار الشديد الذي كانت تفرضه السلطات الفرنسية ليس فقط على الأدوية[3]، وإنما على الغذاء والسلاح، وكل ما يمكن أن يقدم دعما للثورة سواءا ماديا أو بشريا أو عسكريا، وحتى مصادر الإمداد الخارجية لم تسلم من المراقبة والحصار، وإيمانا منها بتنسيق الجهود ما بين الولايات وان الثورة كل متكامل لا يقتصر نجاحها على ولاية دون أخرى، فقد حاولت بكل إمكانياتها تقديم الدعم والمساعدة الصحية لبعض الولايات التي كانت تعاني نقصا كبيرا في هذا المجال وهناك أمثلة كثيرة تعطي لنا صورة واضحة عن هذا التعاون وتنسيق الجهود بين الولايات ومنها نذكر: استنجاد الولاية الخامسة بقيادة الولاية الرابعة في شهر جويلية 1957 فأرسلت هذه الأخيرة طاقما طبي إلى المنطقة السابعة حديثة النشأة قصد مساعدة قيادة المنطقة على إقامة مركز صحي والسهر على إعطاء الدعم

[1] – دغين بن علي، المعروف باسم العقيد لطفي من مواليد 07 ماي 1937 بمدينة تلمسان ينتسب لأسرة وطنية متوسطة الحال، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه وبعد المرحلة الابتدائية انتقل إلى مدينة وجدة بالمغرب الأقصى، وفي بداية الخمسينيات انضم إلى صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولما تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في شهر مارس 1954 واصل نشاطه النضالي ضمن صفوفها تحت إشراف وتوجيه نخبة من القيادات الوطنية عام 1956 بعد أن أظهر المقدرة والكفاءة في الميدان أوكلت إليه القيادة بالمنطقة الخامسة مهمة التنظيم وتسيير النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني بجنوب غرب البلاد ثم أسندت إليه قيادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ثم في سنة 1959 رقي الشهيد إلى رتبة صاغ ثاني (عقيد) قائدا للولاية الخامسة واستشهد العقيد لطفي يوم 27 مارس 1960 بجبل بشار الواقع جنوب مدينة بشار https://ar.wikipedia.org/wiki.

[2] – محمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة التاريخية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2004-2005، مرجع ، ص 177.

[3] – بن خوجة واضح، عضو في مكتب مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة بولاية تيارت، مقابلة شخصية، بتاريخ 1 أفريل 2017.

اللازم لتكوين الممرضين بمجال الاسعافات الأولية وبعض الأدوية في حالات خاصة كالسعال والصداع والإسهال ومرض الأسنان، كما أشرفت على بعض المراكز الصحية بالمنطقة والتي تعد الأولى من نوعها على مستوى المنطقة المذكورة[1].

وفي هذا الإطار انتقلت "مريم باج" (مسعودة) [2] ويوسف الخطيب[3] والممرض سي المدني إلى عين المكان للقيام بهذه المهمة، وبعد أن أنهوا المهمة عادوا إلى المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.

كما قدمت الولاية الرابعة مساعدات مالية للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة قدرت بـــ:5000000 فرنك وقدمت مساعدات أخرى للمنطقة السادسة سنة 1961 وبذلك نلاحظ بأن العلاقة بين الولايتين الرابعة والخامسة شملت مختلف الميادين السياسية، العسكرية، والمادية. رغم رفض الهيئات المركزية لتدخل قادة الولاية الرابعة في شؤون التسيير الخاصة بمناطق الولاية الخامسة والضغط الممارس من قبل السلطات الفرنسية على ولاية الداخل، ومنه غلق الحدود الغربية ومن ثم منع قادات الولاية من الحصول على التموين الخارجي من المغرب عن طريق الولاية الخامسة، ومع ذلك إرادة الثوار في الداخل كانت أقوى من كل ضغط خارجي[4].

---

[1] - Ahmed Ben Khaled: Les Années de braises, Edition Houma; Alger; 2006; p 85.

[2] – مسعودة باج: المدعوة مريم ولدت في 07 ماي 1933 بمدينة الشلف وزاولت الدراسة الابتدائية والثانوية و لم توفق في الحصول على شهادة البكالوريا قصدت مركز تكوين الممرضي بمستشفى آبت إدير بالعاصمة ثم التحقت بالكشافة الإسلامية وفي سنة 1954 انضمت إلى الثورة بطريقة سرية وبعد إضرابات 19 ماي 1956 توجهت نحو جبل تمزقيدة الأطلس التلي البليدي وتم تعيينها في الفوج الصحي الذي انشأ لأول مرة تحت إشراف حسن يوسف الخطيب وكانت تنتقل بين المراكز الصحية للجيش في سنة 1957، انتقلت مريم مع يوسف الخطيب إلى المنطقة السابعة بالولاية الخامسة (تيارت) من أجل إنشاء أول مركز صحي بالمنطقة وفي نهاية 1957 قررت قيادة الولاية الرابعة إرسال بعض المجاهدين والمجاهدات إلى الخارج من أجل تكوينهم وكانت مسعودة باج ضمن الفوج إلا أن الجيش الفرنسي قام بمواجهة هذا الفوج حيث استشهدت البطلة سنة 1960 ينظر لـــ: www.cnerh-nov54.dz.

[3] – يوسف الخطيب : ولد في 19 نوفمبر 1932 بشلف، داول دراسته الثانوية بثانوية الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمة تابع الدراسة الجامعية وسجل في كلية الطب، لكن نشاطه السياسي واقتناعه بالعمل الثوري جعله يلتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، وبعد إضراب الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 التحق بمعاقل الثورة في جبل بنواحي المدية بالولاية التاريخية الرابعة، عمل كمسؤول عن الصحة بها في سنة 1957 تولى قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة "الونشريس" ليرقى سنة 1959 إلى رتبة نقيب ثم إلى رتبة رائد عضو بمجلس الولاية سنة 1960، بعد استشهاد الجيلالي بونعامة سنة 1961 خلفه على رأس الولاية الرابعة بعد الاستقالة أصبح عضو في المجلس الثوري، وترأس لجنة الحوار سنة 1993، ينظر لـــ: www.elkhabar.com.

[4] – بوحموم محمد، العلاقات التاريخية...، مرجع سابق، ص 296.

الصعوبات التي واجهت علاقة الولايتين الرابعة والخامسة:

رغم ما تميزت به العلاقات بين الولايتين المذكورتين في شتى المجالات إلا أن ذلك لا يعني أن الأمر كان سهلا، نتيجة لوجود عوائق شتى حالت دون تحقيق مزيد من التعاون وذلك نتيجة لما يلي:

أولا: الخاصة بالولاية الرابعة

رغم البعد الاستراتيجي والحيوي للولاية الرابعة إلا أن ذلك انعكس عليها سلبا لاسيما ما يتعلق بعلاقتها بمختلف الهيئات الثورية على المستويين الداخلي والخارجي. ويتمثل في:

-بحكم وجود جلّ المصالح الحيوية للمستعمر بمدينة الجزائر العاصمة والمتمثلة على الخصوص في مقر الوالي العام، إدارة الجيش، المصالح الاقتصادية...الخ، فإن ذلك دفع بإدارة المحتل إلى فرض حصار مشدد على مدينة الجزائر وضواحيها وهو الإقليم الذي أصبح يعرف بالولاية الرابعة مما جعل عملية التنسيق والتعاون بينها وبين مثيلاتها من الولايات التاريخية وبالأخص الولاية الخامسة أمرا صعبا[1].

-ونظرا لموقعها الجغرافي والجيواستراتيجي حيث أنها تتوسط البلاد ولها حدود مع جل الولايات الأخرى (باستثناء الولاية الثانية). فإن ذلك دفع بالسلطات الفرنسية إلى تشديد الحصار على الولاية الرابعة بهدف التقليل من عمليتي التنسيق والتنفيذ بين باقي الولايات، باعتبار أن الولاية الرابعة همزة وصل بينها وبين الولايات الأخرى[2].

-بفضل الحدود المشتركة للولايتين الرابعة والخامسة جعل هذه الأخيرة تؤاخذ الولاية الرابعة في التدخل في شؤونها ويتجلى ذلك في أن النقيب سليمان (قايد أحمد) والذي كان قائد للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة عاتب العقيد بوقرة على دعوته لأحد أعضاء مجلس المنطقة الثامنة لحضور اجتماع تنصيب النقيب الجيلالي بونعامة (سي محمد) قائد المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة دون

[1] - S.H.A.T. 1 H 1646. Documents, Récupérés sur Les rebelle, 7-10 aout 1961, sur l'organisation et les Activités de La Wilaya 4 : Relation Entre les Wilaya .

[2]- S.H.A.T .1 H 1644 Documents, Récupérés sur Les rebelle, sur l'organisation et les Activités de La Wilaya 4 1958-1962.

استئذان من النقيب سليمان وهذا مرده إلى الاختلاف الموجود بين الولايتين بطريق التسيير الإداري رغم أنهما يستندان لمبدأ واحد والذي أقره مؤتمر الصومام.

-فمسألة توجيه الدعوات بحضور هذه المناسبة هو عبارة عن تقليد سنته الولاية الرابعة في عهد العقيد أحمد بوقرة، في حين يراه العقيد سليمان تجاوز لتلك الصرامة ويؤسس لذهنية ما، أيضا لم يهضم النقيب سليمان كيف توجيه الدعوة إلى عضو في مجلس المنطقة مما يثير حزازة بين أعضاء المجلس، يجب في نظره أن توجه إلى قائد المنطقة أي إليه شخصيا، وهو من يقرر بهذا الشأن، مع العلم أن مثل هذه الحزازات لم تكن موجودة بالمرة بالولاية الرابعة لأنها تعودت على القيادة الجماعية على جميع المستويات، والكل يستشار ويأخذ برأيه بطريقة ديمقراطية وهي الميزة التي ميزت الولاية الرابعة على الولايات الأخرى، والفضل في ذلك يعود إلى سياسة الحاكم التي طبقها العقيد بوقرة الذي عرفت الولاية الرابعة في عهده من ربيع سنة 1957 إلى غاية ماي 1959 توجها فجي جميع النواحي، فبفضل هذه المدرسة التي أسسها والتي يعترف بها الجندي البسيط وإطارات الثورة، ولعل هذا هو السر الذي جعل الولاية الرابعة تستطيع أن تتجاوز تلك الأزمات الصعبة بقدراتها الذاتية دون مساعدة خارجية عقب استشهاد العقيد بوقرة. فكانت مجالس المناطق في الولاية الرابعة تتعاون فيما بينها وتوزع المهام ويمكن لهذا أن يقوم بمهام ذاك إذا تطلب الأمر وعند الضرورة.

-ومن جهة أخرى نجد النقيب سليمان يؤاخذ الولاية الرابعة بتأثيرها وتدخلها واحتوائها للمنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة المحاذيتين للولاية الرابعة، واشتراكهما في الاجتماعات التي تعقدها الولاية. أو تلك التي عقدت في شهر أوت 1957 بمقر المنطقة السابعة للولاية الخامسة.

إن الولاية الخامسة ترى في أسلوب التسيير الإداري المرن المطبق في الولاية الرابعة انه منافيا للصرامة العسكرية، وتصف مجاهدي الولاية الرابعة بعبارات تحط من قيمتهم كمجاهدين، وهذا ما أثار حفيظة إطارات الولاية الرابعة، لاسيما أثناء عبورهم تراب الولاية الخامسة.

نستكشف عدم تعاون قيادة الولاية الخامسة مع الولاية الرابعة في مسألة شراء الأسلحة من خلال رسالة النقيب البغدادي إلى العقيد سي الصادق في تاريخ 12 جويلية 1957[1].

[1] - محمد بوحموم، العلاقات التاريخية ....، مرجع سابق، ص 292.

ثانيا: الخاصة بالولاية الخامسة:

للولاية الخامسة وضع سياسي يختلف عن الولايات الأخرى والذي صعب من مهمة التعاون بينها وبين الولايات الأخرى، وفي مقدمتها الولاية الرابعة، والتي من بينها:

-الولاية الخامسة هي أكبر ولاية تاريخية من حيث المساحة، وصل تعداد مناطقها إلى تسع الأمر الذي جعل جهود قادتها موزعة بين رقعة واسعة ومناطق متعددة، خاصة أنها تشمل الشريط الساحلي، الهضاب العليا والصحراء، وتواجد القيادة في الخارج[1].

-وجود مقر قيادة الولاية الخامسة في تراب المغرب (في وجدة في معظم الحالات) هذا يعني أن تلك القيادة لم تكن متواجدة في التراب الوطني مما جعل من تنسيق المواقف السياسية والعسكرية أمرا صعبا بينها وبين الولاية الرابعة، مثلا إذا كان قادة الولاية كثيرا ما تدخلوا في مساعدة المناطق المتاخمة لولايتهم، لاسيما المنطقة الرابعة (نواحي غليزان) والسابعة (نواحي تيارت)، إلا أن ذلك يعد مبادرة خاصة من قادة الولاية الرابعة، وكثيرا ما جاءهم الرد من قبل قادات الهيئات المركزية بالخارج (حكومة مؤقتة، قيادة الأركان العامة للجيش) بعدم التدخل في شؤون الولاية الخامسة، رغم أن ذلك كان في خدمة الثورة[2].

أضف إلى ذلك أن العقيدين بوصوف[3] وهواري بومدين ممن تداولوا على الولاية الخامسة وأصبحوا في مناصب عليا في القيادة المركزية للثورة في تونس.

وفي الإطار نفسه كانت قيادة في الولاية الخامسة في الخارج تجد نفسها في حرج كبير، ولهذا نجدها تفسر مبادرات الولاية الرابعة على أنها تدخل في شؤون الولاية الخامسة، مما دفع ذلك بالعقيد هواري بومدين إلى توجيه رسالة تأنيب وعتاب، الأمر الذي لم يهضمه العقيد أحمد بوقرة لاسيما

[1] - محمد بوحموم، العلاقات التاريخية ....، مرجع سابق، ص 294.

[2] - S.H.A.T. 1 H 1646, op. cit.

[3] - عبد الحفيظ بوصوف: المدعو سي مبروك ولد يوم 17 أوت 1926 بمدينة ميلة، وهو من عائلة فقيرة التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعد عام 1947 أصبح عضو في المنظمة الخاصة، ثم انظم إلى اللجنة الثورة للوحدة والعمل عام 1954، وشارك في شهر جوان من نفس السنة اجتماع 22 وأصبح نائبا للعربي بن مهيدي مسؤول المنطقة وبعد مؤتمر 1956 كان عضوا في المجلس الوطني للثورة وبعدها ترقى إلى رتبة عقيد في جيش التحرير ومسؤولا عن الولاية الخامسة، وفي سنة 1957 أسندت له مهمة العلاقات والاتصالات، وتوفي في 13 ديسمبر 1980، ينظر لـــ: عفرون محرز، مصدر سابق، ص 163.

وأنها صدرت عن قيادة التي فضلت تسيير الثورة عن بعد، فرد عليها بأبيات شعرية، وكثيرا ما كانت قيادات الولايات الداخل خاصة الثالثة والرابعة تحملان نقص التمويل بالسلاح إلى تقاعس القيادة بالخارج، خاصة العقيد هواري بومدين.

-وفي نهاية سنة 1956 خصصت شحنتين من الأسلحة واحدة للولاية الرابعة والأخرى للولاية السادسة عبر الولاية الخامسة، هاتين الشحنتين وضعت عليهما علامات خاصة، الولاية الرابعة وجهت إليها أسلحة تحمل علامة باللون الأبيض أما الولاية السادسة علامة باللون الأخضر، أما الخامسة فعلامة باللون الأحمر.

غير أن هذه الكميات كثيرا ما كانت قطع من السلاح النوعي تصادر من قبل الولاية الخامسة وما دونها يرسل الشيء الذي تنبه إليه إطارات الولاية الرابعة لما عثروا على جند من الولاية الخامسة يحملون علامة بيضاء، فأخذت الولاية الرابعة تحتج خاصة وأن الولاية الخامسة هي ولاية حدودية تصلها كمية من الأسلحة باستمرار، عبر قيادتها في المغرب وعلى عكس من ذلك نجد الولاية الرابعة بحكم موقعها في وسط البلاد بعيدة عن الحدود وحظوظ إمدادها بالسلاح ضئيلة وكانت هذه الشحنات تمر عبر المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، حيث باشر النقيب سليمان قائد هذه المنطقة بالاستحواذ عليها وتوزيعها على جنده[1].

ثالثا: الخاصة السياسة الاستعمارية:

هناك عوامل كثيرة تعود إلى سياسة المحتل والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

-منذ خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج في ربيع 1957 لجأت إدارة المحتل إلى تطبيق جملة من السياسات تمثلت في مراقبة الحدود الشرقية والغربية بهدف منع أي شكل من أشكال الدعم المادي التي قد تأتي من المملكة المغربية نحو قادة الثورة بالداخل وهو ما قلل من كمية الأسلحة والذخيرة التي تصل إلى الجزائر[2].

[1] - Mohamed Harbi, Gillbert Meynier, Le FLN, Documents et Histoir 1954-1962, Edition Kasba, Alger, 2004, p 488.

[2] - Silvie Thenault, Histoir De La Guerre d'indépendance Algerienne, Edition El maarifa, Alger, 2010, p 171 .

-وفي سنة 1957 قام وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس إلى وضع خط مكهرب الذي عرف باسمه يهدف إلى عزل الجزائر عن كل من تونس والمغرب، وهذا يعني التقليل من دور الولاية الخامسة في كونها المعبر الذي تدخل من خلاله التموينات التي لها علاقة بالحرب نحو الداخل. كما استخدمت سلطات الاستعمار سياسة حرب الاقتصاد ضد الثورة خاصة على الأماكن الحدودية ومنها الحدود المغربية، ولما كان الأمر كذلك فإن نسبة تموين، الأدوية، الذخيرة، الأسلحة، بدأت تقل تدريجيا منذ 1957 وهو ما جعل الولاية الخامسة غير قادرة بشكل أساسي على تحقيق مختلف حاجياتها المادية التي كانت تصلها من المغرب وحاجيات الولاية الرابعة التي كانت تمر عن طريق الولاية الخامسة[1].

-الإكثار من نقاط المراقبة على المرتفعات الفاصلة بين الولايتين بدءا من سلسلة الونشريس جبال بني شقران، جبال بلعباس، تلمسان، بهدف عدم قدرة أعضاء جيش التحرير الوطني على تحرير المواد المنقولة من المغرب نحو الداخل خاصة الولاية الرابعة[2].

مخطط شال في الولاية الرابعة:

في شهر مارس 1959 وضعت الولاية الرابعة ضمن الخريطة العسكرية الفرنسية التي تمثلت في المخططات الجهنمية، والتي سميت بعملية الحزام[3]، حيث شملت الونشريس الشرقي المتمثل في أعالي جبال المحيطة بمنطقة الجزائر، الظهرة، الأطلس البليدي، التيطري[4].

وفي إطار تطبيق العملية جند الجنرال شال أكثر من مائة ألف جندي في رقعة تبلغ ثمانين ألف كلم[5] أي من مدينة الجزائر شمالا إلى الجلفة جنوبا ومن مايو شرقا إلى الأصنام غربا، وقوة خاصة تضم المظليين واللفيف الأجنبي مقدرة بخمسين ألف رجل، حيث كان الفيلق العاشر للجنرال ماسو من ضمن القوات المتداخلة في الولاية الرابعة وأسندت له مهمة كامل قطاع الولاية ولقد دامت الفترة من مارس إلى جوان 1959[6]، وقد قدر الجنرال شال عدد القوات الفرنسية أن هناك فصيلة احتياط

[1] - C.A.O.M, Boite, 3R460, Dossier surveillance de Frontiers.

[2] - S.H.A.T, 1H 1266, Dossier Control De La circulation Des Produits Alimentaires, 1961.

[3] - ينظر إلى الملحق رقم (07)، ص 66.

[4] - محمد صايكي، مصدر سابق، ص ص 143-147.

[5] - لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 08.

[6] - عبد الحميد دليوح، ظروف نشاط الثورة أثناء مخطط شال، المركز الجامعي، الجلفة، ص 05.

عام تضم أكثر من عشرة فيالق من المضلين ومجموعات من الجيش الفرنسي من أجل إنجاح العملية والمتمثلة في شن الهجوم الكاسح وإبادة شاملة، كما دلّت بوادر أخرى ميدانية أن شال يخطط لتعميم أسلوب الحصار ثم الهجوم وجمع الأسلحة لإفشال المجاهدين وعدم تمكنهم من إعادة تنظيم قوتهم لاستئناف المعارك وذلك من أجل وضع حد لحرب العصابات وتعميم هذه السياسة على التراب الوطني[1].

مخطط شال في الولاية الخامسة:

شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري في الولاية الخامسة[2] في السادس فيفري 1959 ولهذا حشدت القوات العسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة وتعززت بذلك الوحدات المتواجدة بالغرب، لم تشهدها الولاية من قبل حيث قدرت بحوالي ثلاثين ألف عسكري، وقد قامت القوات بتمشيط كبير مس جبال سعيدة، فرندة، الونشريس بغرض تطويق الولاية، وبذلك يتعذر على المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة[3].

يمتد خط شال على مسافة 700 كلم، عبر حدود الولاية الخامسة التاريخية من بورساي مرسى بن مهيدي حاليا، العريشة، مشرية، وموكتاديلي، عين الصفرا، القصور الصاورة، إلى غاية أيغلي جنوب بشار.

ويتكون هذا الخط من أسلاك مكهربة، أسلاك شائكة تحمي الدبابات من قذائف البازوكا التي يطلقها المجاهدين.

ولقد كان لمخطط شال العسكري أثر بارز على العلاقة بين الولايتين الرابعة والخامسة وذلك من خلال فرض الرقابة على الطرقات، الموانئ، المطارات فضلا عن الأماكن الجبلية وهذا يهدف إلى القضاء على أشكال التعاون وإلقاء القبض على المجاهدين.

[1] - Alleg Henri Et Autres, D'Algerie, 1954-1962, Tomes 2 et 3 Temps Actuels, paris 1981 ; p 126.

[2] - جمال قندل، مرجع سابق، ص 86.

[3] - لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 287.

بالإضافة إلى إقامة المحتشدات والتي ساهمت هي الأخرى في خلق فجوة بين الولايتين، حيث أدى الإكثار من هذه المراكز خاصة في الولاية الرابعة والخامسة إلى عزل السكان عن النشاط وبالتالي نتج عنها قلة الإنتاج الذي كان يعد موردا هاما في مجال التبادل بين منطقة سرسو (الولاية الخامسة) والمناطق الجبلية(الولاية الرابعة) [1].

[1] – قليل عمار، مرجع سابق، ص 72.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع العلاقة التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة 1954-1962 تبلورت لنا جملة من النتائج منها:

-كانت الولاية الرابعة والخامسة مثلها مثل الولايات الأخرى من الوطن لم تشـــهد فيهـــا تطورا نوعيا إلا بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي وضع إطارا تنظيميا وهيكلـــة جديـــدة تتماشـــى والتحديات الجديدة التي تتطلب تحديد المسؤوليات حيث حرصت قيادتهما علـــى إيجـــاد تنظـــيم سياسي، إداري وعسكري، حتى تساير المعطيات التي أخذتها الثورة، لذلك كانت الولايتين الرابعة والخامسة أول ولايتين جهزت قواتهما بأجهزة اللاسلكي، الذي لقي نجاحا كبيرا وساهم في انتشار الثورة وتطورها في كامل ربوع الوطن.

-بحكم الحدود المشتركة بين الولايتين، ووجود قيادة الولاية الخامسة بالتراب المغربي حـــتّم على الولاية الرابعة التدخل لحل المشاكل التي تعاني منها المناطق المجاورة من الولاية الخامسة كمـــا كانت تربط قادة الولاية الرابعة وقادة المنطقتين الرابعة والسابعة من الولايـــة الخامســـة علاقـــات شخصية طيبة كل هذه العوامل ساهمت في توطيد وتعزيز المصالح بين كلا الطرفين مـــن الناحيـــة السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية، أما الناحية السياسية فتتمثل في الاجتماعات المتواصلة بـــين قادة الولاية الرابعة والمناطق المتاخمة لها وكذا تدعيم الولاية الرابعة للولاية الخامسة بإطارات كانت في حاجة لها ونذكر منهم مثلا نقل الملازم عز الدين من الولاية الرابعة إلى المنطقة الســـابعة مـــن الولاية الخامسة، أما فيما يخص العسكري فقد اشتركت كلتا الولايتين في معركة باب البكـــوش حيث شاركت فيها كتائب من الولاية الرابعة والخامسة، أما الجانب الاقتصادي فتمثل في المجـــال الصحي حيث أرسلت الولاية الرابعة للخامسة طاقم طبي على رأسه يوسف الخطيـــب بمســـاعدة مسعودة باج.

ومن هنا يمكننا الإشارة إلى أن العلاقة التي كانت تربط الولايتين كانت تتحكم فيهـــا المبادرة الفردية لقادة الولايتين بحكم تجاورهما من جهة ومن جهة ثانية نتيجة الضغط العســـكري الفرنسي والحصار والمراقبة الشديدة التي قيدت نوعا ما حركة عناصر جيش التحرير في الجبال.

-ورغم ما تميزت به العلاقات بين الولايتين المذكورتين في مختلف المجالات إلا أن ذلك لا يعني أن الأمر كان سهلا نتيجة لوجود عوائق شتى حالت دون تحقيق المزيد من التعاون، كانت ناتجة عن عدة أطراف منها ما هو ناتج عن الولاية الرابعة، بحكم وجود جل المصالح الحيوية للمستعمر بمدينة الجزائر العاصمة والمتمثلة على الخصوص في مقر الوالي العام وإدارة الجيش فإن ذلك دفع بإدارة المحتل إلى فرض حصار مشدد على مدينة الجزائر وضواحيها وهو الإقليم الذي أصبح يعرف بالولاية الرابعة مما جعل عملية التنسيق والتعاون بينها وبين مثيلاتها من الولايات التاريخية والأخص الولاية الخامسة أمرا صعبا.

أما فيما يخص الصعوبات الناتجة عن الولاية الخامسة، أهمها وجود مقر هذه الولاية في التراب المغربي (وجدة) وهو ما صعب عملية التنسيق السياسي والعسكري بينها وبين الولاية الرابعة، إضافة إلى مسألة شحنة الأسلحة المبعوثة من التراب المغربي إلى الولاية الرابعة عبر الولاية الخامسة غير أن هذه الأخيرة استحوذت عليها، وفيما يخص الضغوط الناتجة عن السياسة الاستعمارية استخدمت هذه الأخيرة مختلف الأساليب العسكرية مثل مخطط شال، من أجل تطويق جيش التحرير الوطني والقضاء عليه، إضافة إلى عزل الولايتين الرابعة والخامسة عن بعضهما وعن العالم الخارجي.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة الأب الروحي للمنظمة الخاصة

محمد بلوزداد

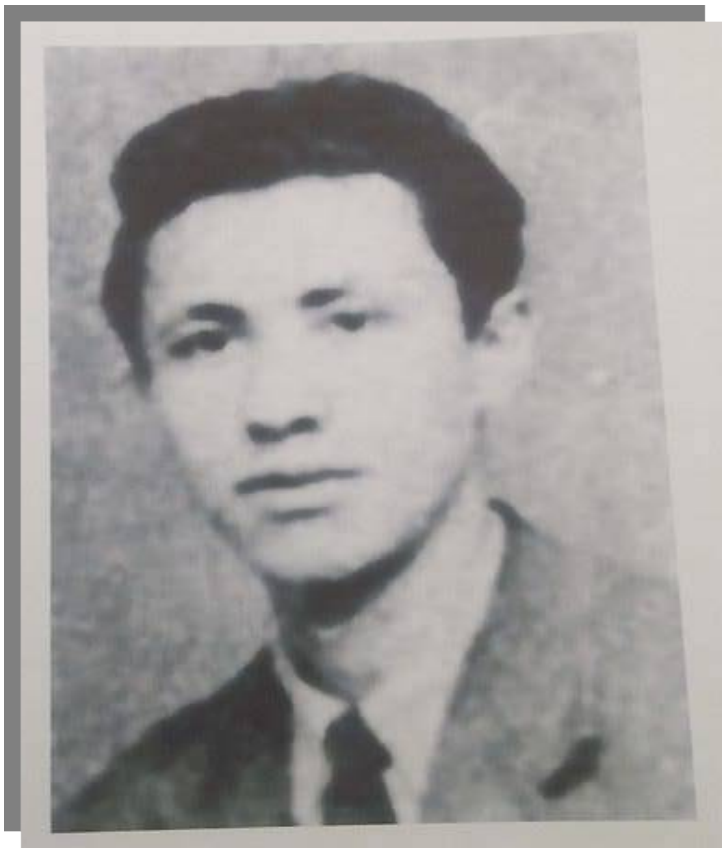

المرجع: google image

الملحق رقم (02): لجنـــــة 22

المرجـــع: محمد الشريف ولد حسين،من المقاومة إلى الإسقلال....،مرجع سابق ،ص60.

الملحق رقم (03): لجنـــــة 06.

المرجـــع: محمد الشريف ولد حسين،مرجع سابق، ص40.

الملحق رقم (04): خريطة الولاية الرابعة بمناطقها الست 1956-1962

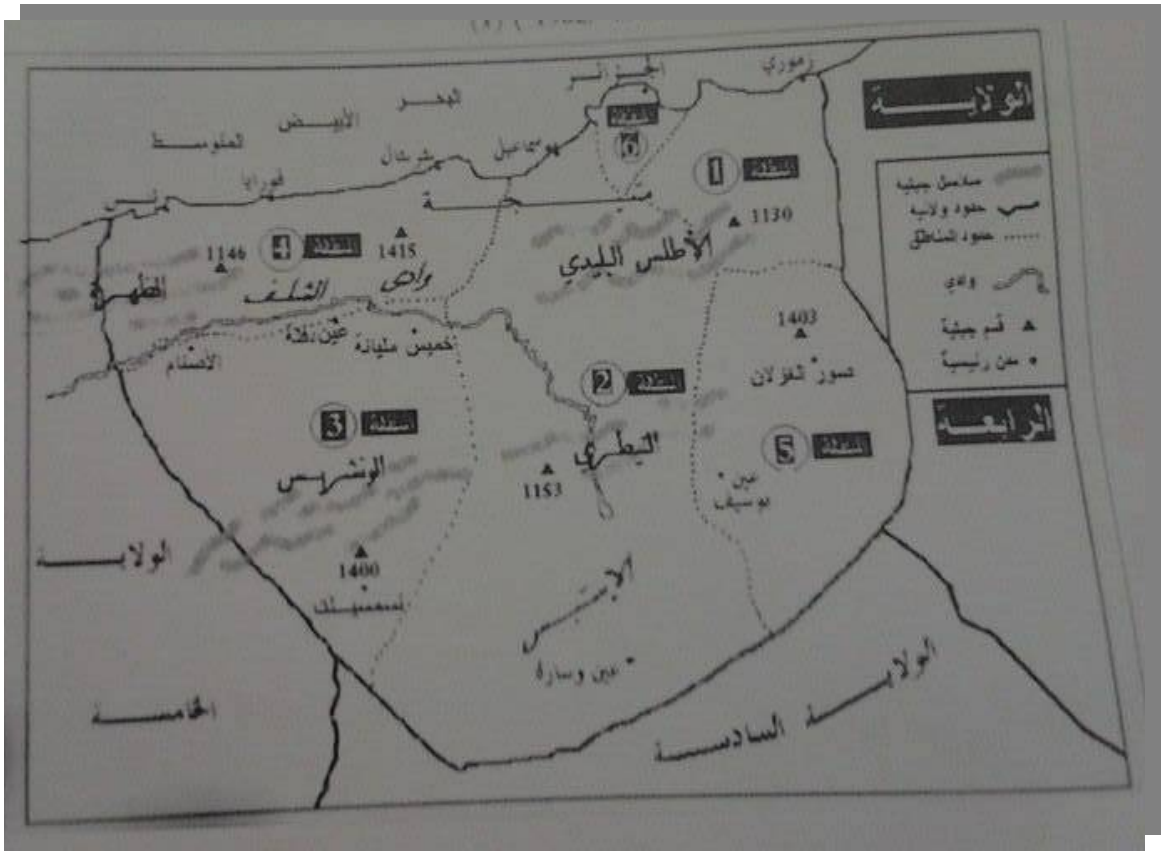

المرجع : محمد بوحموم ، التنظيم السياسي.....،مرجع السابق،ص325

الملحق رقم (05): خريطة الولاية الخامسة

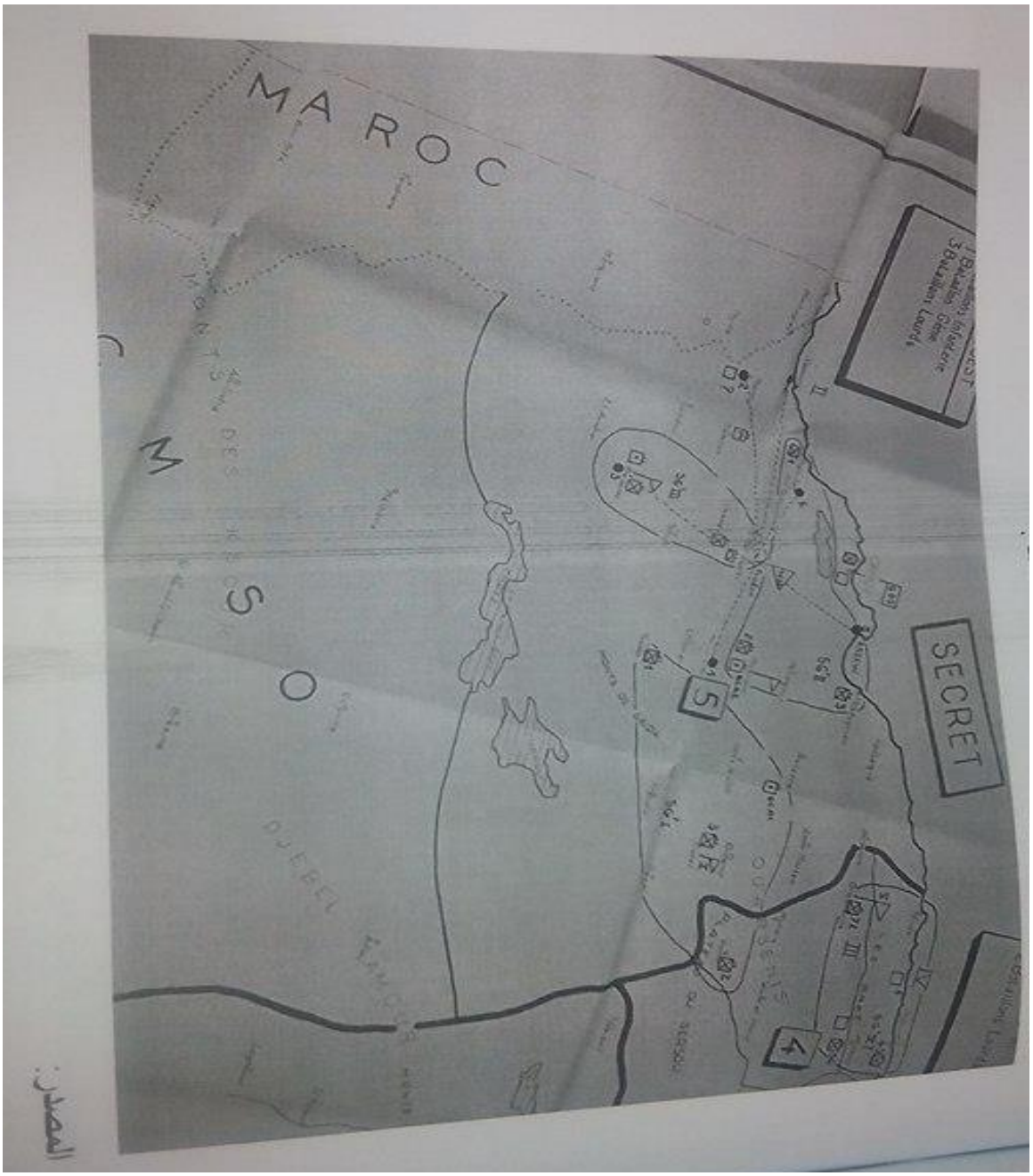

المصدر: ANOM-81 F/ 2444, Carton N°4322, Fond ministrial-

الملحق رقم (06): من مظاهر التعـــاون بين قادة الولايتين الرابعة والخامسة

من اليسار إلى اليمين: عقيد الولاية الرابعة سي أحمد بوقارة (شهيد) عقيد الولاية الخامسة عثمان بوحجار (شهيد)، الرائد عز الدين (زيراري رابح)، (مازال على قيد الحياة). [1]

المرجع : محمد الشريف ولد عباس ،في قلب المعركة ، دار القصبة للنشر،ص207.

الملحق رقم (07): خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال

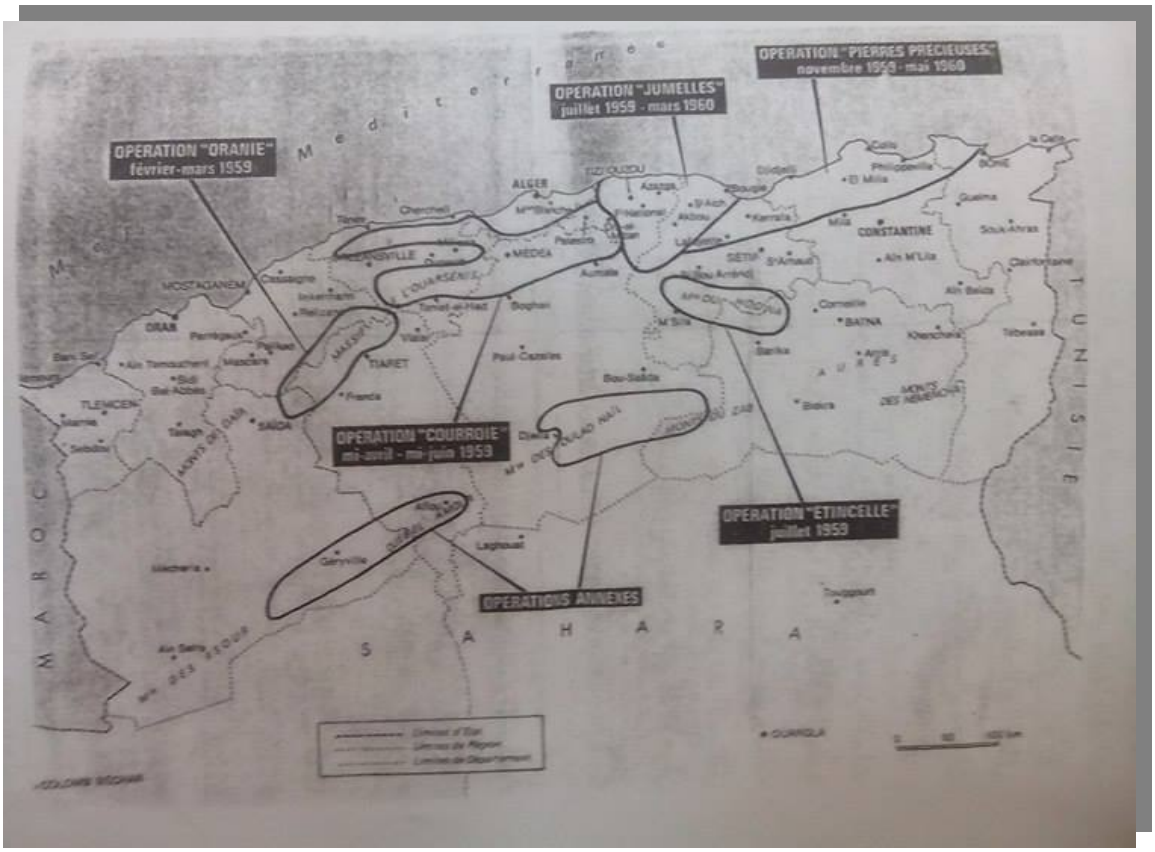

المرجع: جمال قندل ،خط موريس وشال..،مرجع سابق،ص46.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــة المصادر والمراجـــع:

أولا: المصادر بالغة العربية:

-التقارير الولائية:

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين،رسالة فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة،مجلـــة المجاهد، العدد 2004.

2. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الأول بباتنة سنة 1989م، معالم بارزة في ثورة نـــوفمبر 1954م، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية معالم الثورة في الأوراس (باتنة).

3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، التقرير الجهـــوي لولايـــات الوسط، الولاية الرابعة ، الجزء الثاني، مجلد أول.

4. وزارة المجاهدين من يوميات الثورة الجزائرية، 1954-1962، إنتـــاج المتحـــف الـــوطفي للمجاهدين 1999.

5. المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث، تسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، الجزء الأول، التقرير السياسي الفتـــرة مـــن 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958.

6. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الندوة الولائية الرابعة لتاريخ الثورة بالمنطقة السادسة مـــن الولاية الرابعة 1959-1962، الجزائر قصر المعارض يوم 25-09-1986.

7. مديرية المجاهدين لولاية غليزان، السجل الذهبي للشـــهيد، د.د.ن، غليـــزان، 26 ديســـمبر 2000

-الكتب:

1. بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، ط 2، الجزائر، 2000.

2. تروزين محمد ، اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر، الملتقى الوطني لتاريخ الثورة، "الطريق إلى نوفمبر"، المجلد الأول، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ نشر.

3. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، 2011.

4. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، الجزائر، 2006.

5. شايد حمود، دون حقد ولا تعصب، تر: كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، 2010.

6. صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تر: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

7. العسكري إبراهيم ، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة ،1992

8. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج 2، دار هومة، الجزائر، 2010.

9. لعلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و الإشهار، الجزائر، 1994.

10. فلوسي مسعود ، مذكرة الرائد مصطفى مرارة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009

11. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2008م.

12. كافي علي ، مذكرة الرائد علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، ط 2، دار القصبة، الجزائر 2011.

13. كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة شهادة، ط2، تر: أشرور موسى، زينب قبي، الجزائر، منشورات الشهاب.

14. محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل، ترجمة عبد السلام عزيري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

15. ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

16. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد شريف بن دالي حسين، منشورات ذاكرة أربعين للاستقلال، 2002.

-الأرشيـــف:

1. -ANOM-81 F/ 2444, Carton N°4322, Fond ministrial
2. -S.H.A.T. 1 H 1646. Documents, Récupérés sur Les rebelle, 7-10 aout 1961, sur l'organisation et les Activités de La Wilaya 4 : Relation Entre les Wilaya .
3. - S.H.A.T .1 H 1644 Documents, Récupérés sur Les rebelle, sur l'organisation et les Activités de La Wilaya 4 1958-1962.
4. -C.A.O.M, Boite, 3R460, Dossier surveillance de Frontiers.
5. -S.H.A.T, 1H 1266, Dossier Control De La circulation Des Produits Alimentaires, 1961

-الكتب:

المصادر باللغة الأجنبية:

1. Mohamed Boudiaf : la Préparation du 1er Novembre, El Jarida, N°,15 Nov-Dec 1947.
2. Mohamed Harbi, Gillbert Meynier, Le FLN, Documents et Histoir 1954-1962, Edition Kasba, Alger, 2004.
3. Mohamed Teqiua,l'armeé de l'ébération nationale en Wilaya4,casba édition,Alger,2002.
4. Mohamed Tequia, L'Algerie en Guerre Office des Publication, Universitaire, Alger, 1988.
5. Rabah Zamoun : Si Salah Mystère et vérité , Edition Casbah.
6. Redouane Aimad Tabet, le 08 Mai 1945 en Algérie, (Alger : O.P.U).
7. Silvie Thenault, Histoir De La Guerre d'indépendance Algerienne, Edition El maarifa, Alger, 2010.

ثانيا: قائمة المراجـــــع باللغة العربية:

1. إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1956م، ط1، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، 2007.

2. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريـــر الـــوطني الجزائريـــة، 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

3. بن سعدون شريف أمينة، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في مدينة معســـكر وســـعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.

4. بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغـــول 1958-1962، للســـنوات الحســـم والخلاص، منشورات بونا للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.

5. بوزيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطنية شهادتي، ط1، متيجـــة للطباعـــة، الجزائر، 2008.

6. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، ط2، الجزائر، دار الأمة، 2010.

7. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، 1999.

8. بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريريـــة 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

9. جليسي جون ، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، الدار المصـــرية للتـــأليف والنشر، القاهرة، 1960.

10. دحدوح عبد القادر ، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثريـــة، دار الســـهل، الجزائـــر، 2009.

11. دوشمان جاك ، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني ،2013.

12. زهرة ديك، حقاق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهـــدى، الجزائر، 2012.

13. زيدان المحامي زبيخة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى عين مليلة، 2009.

14. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، مطبعـــة متيجـــة، الجزائر، 2009.

15. الشريف محمد ولد عباس، في قلب المعركة، دار القصبة للنشر.

16. الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليليـــة في تـــاريخ الحركـــة الوطنية والثورة المسلة، دار القصبة، الجزائر، 2007.

17. شرقي عاشور، معلمة القاموس الموسوعي "تاريخ – ثقافة – أحداث – أعلام ومعالم" تر: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

18. شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثـــورة الجزائريـــة، الجزائـــر، 2007.

19. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديـــدة للنشر والتوزيع، الجزائر.

20. ط-الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمـــة، الجزائر، 2010.

21. العسلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري، ج 2، وزارة الثقافة، الجزائر.

22. عباس محمد ، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991.

23. عباس محمد ، دروب الاستقلال "فصول من ملحمة التحرير"، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2012.

24. عباس محمد، رواد الوطنية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

25. عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائـــر، 2007م.

26. عبد الحميد عبد القادر، فرحات عباس "رجل الجمهوريـــة"، د.ن، دار المعرفـــة، الجزائـــر، 2007.

27. عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مرافق و أحداث، دار الهدى للطباعة والنشر، 2009.

28. عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا 1957-1962 من حزب الشـــعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلـــي، دار القصـــبة للنشر، الجزائر، 2007.

29. عمران عبد المجيد ، جان بول ساتر والثورة الجزائرية مكتبة المدبولي، د.م، د.ت.

30. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيـــع، الجزائـــر، 2009.

31. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر،2013.

32. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصـــال والنشر، الجزائر،1994.

33. قندل جمال ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية وتأثيرهما علـــى الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، فيفري 2006.

34. لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

35. محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 92.

36. مقلاتي عبد الله ، أعلام تلمسان ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى، مجلـــة العصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، وهران، 2011.

37. وعلي عبد العزيز ، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق: عبد الحفـــيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alleg Henri Et Autres, D'Algerie, 1954-1962, Tomes 2 et 3 Temps Actuels, paris 1981.
2. Amar Boudiaf. Essai historique. Edition société des Ecrivains. Paris.
3. Bainjamin Stora. Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962) Editions la Découverte Paris, sans date d'édition, --Bainjamin Stora. Histoire d'Algérie Coloniale (1830 1954). Anale Rahma. Alger,1996.
4. Benjamin Stora , Biographie des Militant Nationnaliste Algériens du 1954-1962, Imprimerie de France, Juillet 1985.
5. Jacques Simon. Algérie le passé. l'Algérie française. La Révolution (1954-1962) edition l'HormattanK Paris 2007.
6. Jacques Valettte. la Guerre d'Algérie des Messalistes, 1954-1962, Edition l'Harmattan, Paris, 2001.
7. Kaddach Mahfoudh, Histoire du Nationalisme Algérien, I,II,S,N,E,D,Alger, 1980.
8. M'hmed Yousfi. L'Algrier en marche. ed. ENAL. Alger. 1985.

-المجلات والدوريات:

1. جبلي الطاهر، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شارل، مجلة المصادر، العدد 14.

2. خميسي صافي ،مجلة سداسية تصدر عن قيادة الناحية العسكرية الأولى،العدد4،المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية، جوان 2016.

3. سيدي موسى محمد شريف ، المنظمة الخاصة بين التأهيل السياسي والتوجه العسكري، مجلـــة أول نوفمبر العدد 168، الجزائر، 2006.

4. عباس محمد شريف، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939-1954)، مجلة المصادر العدد 13، السداسي الأول 2006، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

5. عبد القادر ماجن، الاتصالات اللاسلكية بالولاية الرابعة، مجلة أول نوفمبر، العددان 89/88.

6. قرفي صالح، الجذور التاريخية الإستراتيجية العسكرية الجزائريـــة 1954-1962، مســـألة التسليح، مجلة الجيش، العدد 522، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، جانفي 2012.

7. ملحقة عين تموشنت، القادة المتعاقبين على المنطقة، مجلة تعريفية لملحقة عين تموشـــنت، د.ن، عين تموشنت، 2011.

8. وعلي أنيسة، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العـــدد 168، الجزائر، 2006.

-البحوث الرسائل الأكاديمية:

1. بن داهة عدة ، الثورة الجزائرية معسكر وضواحيها 1954-1958، مذكرة لنيل شـــهادة الماجستير، جامعة وهران، 2001.

2. بوجلة عبد المجيد ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2008.

3. بوجلة عبد المجيد ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2008.

4. بوحموم محمد، التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة التاريخية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2004-2005.

5. بوحموم محمد ، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957 إلى 1962، رسالة دكتوراه، ، جامعة الجزائر، 2015-2016.

6. بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثـــورة التحريريـــة 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005.

7. بن جابو أحمد ، دور السي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، قسم التـــاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001.

8. عالم مليكة ، دور الجيلالي بونعامة المدعو محمد في الثورة التحريريـــة مـــن 1954-1961 رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004.

9. قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنيـــة الجزائريـــة، 1940-1954 م، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : مناصـــرية يوسف، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

-المقابلات الشخصية:

a. بن خوجة واضح، عضو في مكتب مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة بولاية تيـــارت، مقابلـــة شخصية، بتاريخ 1 أفريل 2017

b. مبطوش عز الدين، رئيس مكتب مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة بولايـــة تيـــارت، مقابلـــة شخصية، بتاريخ 18 أفريل 2017.

-المواقع الإلكترونية:

https://ar.wikipedia.org/wiki
.www.cnerh-nov54.dz
.www.elkhabar.com

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

إهـــداء

كلمة شكر

مقدمـــــة: ..... أ-د

الفصل التمهيدي

المنظمة الخاصة: 3

اللجنة الثورية للوحدة والعمل: 6

اجتماع مجموعة الـــ22 واجتماع لجنة الستة 10

الفصل الأول: التعريف بالولايتين الرابعة والخامسة

المبحث الأول: التعريف بالولاية الرابعة 16

الموقع الجغرافي للولاية الرابعة: 16

التنظيم الإداري و السياسي : 18

التنظيم العسكري: 26

المبحث الثاني : التعريف بالولاية الخامسة 30

الموقع الجغرافي للولاية الخامسة وأهميته: 30

التنظيم الإداري والسياسي للولاية: 31

التنظيم العسكري: 35

الفصل الثاني:

مظاهر التعاون بين الولايتين وأهم الصعوبات التي طرأت عليها

المبحث الأول: مجالات التعاون 41

التعاون السياسي: 41

التعاون العسكري: 45
التعاون الاقتصادي: 47
المبحث الثاني: الصعوبات التي واجهت علاقة التعاون..... 49
الناتج عن الولاية الرابعة 49
الناتج عن الولاية الخامسة: 51
الناتج عن السياسة الاستعمارية: 52
خاتمة 57
قائمة المصادر والمراجع 60
الملاحق 68
الفهرس 77